المحسّنات البديعيّة في قصيدة "بانت سعاد"
لكعب بن زهير
(دراسة بلاغية)

رسالة

قدمها

خير الرفقي

رقم القيد. ٢٠٠٥٠٢٠٠٨

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة الرانيرى الإسلامية الحكومية

دار السلام – بندا أتشيه

سنة ٢٠٢٣

رسالة

مقدمة لكلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بند أتشية مادة من المواد المقروة

للحصول على الشهادة (S.Hum)

في اللغة العربية و أدبها

قدمها

خير الرفقي

رقم القيد. ٢٠٠٥٠٢٠٠٨

طالب بكلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية و أدبها

موافقة المشرفين

المشرف الأول	المشرف الثاني
(الدكتور فهمي سفيان الماجستير)	(إيفان أولياء ترسنادي الماجستير)

جامعة الرانري
AR-RANIRY

تمت مناقشة هذه الرسالة أمام اللجنة التي عينت للمناقشة

وقد قبلت اتماما لبعض الشروط والواجبات للحصول على شهادة (S.Hum)

تخصص اللغة العربية وأدبها

في التاريخ: ١١ جماد الثاني ١٤٤٥هـ

٢٤ ديسمبر ٢٠٢٣ م

دار السلام - بندا أتشيه

لجنة المناقشة

رئيس اللجنة	السكرتير
(الدكتور فهمي سفيان الماجستير)	(أبزري جعفر الماجستير)
العضو الأول	العضو الثاني
(أنصار ذو الحلمي الماجستير)	(أيوب بردان الماجستير)

جامعة الرانري
AR-RANIRY

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام بندا أتشيه

(الدكتور الحاج شريف الدين الماجستير)

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠١٠١١٩٩٧٠٣١٠٠٥

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan dibawah ini:

Nama : Khairul Rifqi
NIM : 200502008
Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas : Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa Skripsi yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul:

المحسّنات البديعيّة في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير

Merupakan **hasil karya saya sendiri bukan plagiat.** Apabila di kemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaidah-kaidah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 24 Desember 2023

Khairul Rifqi

كلمة الشكر

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وأوصانا بكتابه العزيز وهو القرآن المجيد الذي نزله باللغة العربية المبينة ليكون هدىً ونورًا للناس جميعا وجاء فيه بينات ومعجزات تدل على الهدى والتمييز بين الحق والباطل ونسأل الله أن يجعلنا من أهل كتابه الكريم المهتدين ثمّ نصلي ونسلم على خير البشر وهو سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد انتهى الباحث بإذن الله وتوفيقه من تأليف هذه الرسالة الوجيزة كمادة من المواد الدراسية المقررة على الطلبة للحصول على الشهادة "S.Hum" في اللغة العربية وأدبها. وقد اختار الباحث المحسنات البديعية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير (دراسة بلاغية) موضوعا لهذا الرسالة عسى أن يكون نافعا للباحث خاصة وللقراء عامة.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

وفي هذه الفرصة السعيدة، قدم الباحث الشكر على المشرفين الكريمين هما الأستاذ الدكتور فهمي سفيان الماجستير والأستاذ إيفان أولياء ترسنادي الماجستير الذان قد بذلا جهودهما وأنفقا أوقاتهما وأفكارهما في الإشراف على تأليف هذه الرسالة وتكميلها من البداية إلى النهاية.

وقدم الباحث شكرا خاصا لعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ورئيس قسم اللغة العربية وأدبها ولجميع الأساتيذ والأستاذات فيه الذين قد علموا الباحث بمختلفة العلوم والمعارف النافعة كما ارشدوه إرشادا حسنا. على مساعدتهم في إتمام كتابة هذه الرسالة.

ولا ينسى أن يقدم الباحث الشكر خاصة لوالديه المحبوبين على دعائهما في إتمام هذه الرسالة لعل الله يجزيهما أحسن الثواب في الدنيا و الأخرة. و يقدم الباحث أيضا الشكر إلى أصدقائه المكرمين الذين ساعدوه في إتمام الرسالة.

وأخيرا عسى الله أن يجعلها نافعة للباحث خاصا وللقراء عامة. حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد الله رب العالمين.

بندا أتشيه، ١٤ ديسمبر ٢٠٢٣

الباحث

خير الرفقي

جامعة الرانري
AR-RANIRY

محتويات البحث

كلمة الشكر ..... **ب**

محتويات البحث ..... **د**

تجريد ..... **و**

الباب لأول : مقدمة **١**

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٤

ج. غرض البحث ٤

د. معاني المصطلحات ٤

هـ. الدراسات السابقة ٥

و. منهج البحث ٧

الباب الثاني : ترجمة كعب بن زهير بن ابي سلمى **٩**

أ. لمحة كعب بن زهير ٩

ب. إسمه ونسبه ١٣

ج. حياته ونتاجه ١٤

د. أقوال القدماء في فنّه ٢٤

هـ. وفاته ٢٧

الباب الثالث : الأطارالنظري ٢٩
أ. المدخل في علم البلاغة ٢٩
ب. المدخل في علم البديع ٣٢
ج. واضع علم البديع ٣٢
د. غرض تأليف كتاب البديع ٣٣
هـ. نشأة البديع وتطورطه..... ٣٤
و. أوليات في علم البديع ٣٨
ز. مباحث علم البديع ٥٣

الباب الرابع : تحليل المحسّنات البديعيّة في قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير ٦٣
أ. الجناس التام..... ٦٣
ب. الحناس غير التام..... ٦٤

الباب الخامس : الخاتمة..... ٧١
أ. النتائج..... ٧١
ب. الاقتراحات ٧٢

المراجع..... ٧٣

جامعة الرانري
AR-RANIRY

تجريد

اسم طالب : خير الرفقي

رقم القيد : ٢٠٠٥٠٢٠٠٨

الكلية/قسم : كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية وأدبها

موضوع الرسالة : المحسنات البديعية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير (دراسة بلاغية)

تاريخ المناقشة : ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٣

حجم الرسالة : ٥١ صفحة

المشرف الأول : الدكتور فهمي سفيان الماجستير

المشرف الثاني : إيفان أولياء ترسنادي الماجستير

موضوع هذه الرسالة هو المحسنات البديعية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير (دراسة بلاغية). والغرض من هذه الرسالة هو لمعرفة المحسنات البديعية الذي موجود في هذه القصيدة. والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي. ومن النتائج التى حصل عليها الباحث هي: وجد الباحث جملة المحسنات اللفظية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير على تسعة عشر (١٧) أشياء. ووجد الباحث جملة المحسنات المعنوية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير على أربعة (٤) أشياء.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

ABSTRAK

Nama	: Khairul Rifqi
NIM	: 200502008
Fakultas/Prodi	: Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
Judul	: *Al-Muḥassināt Al-Badi'iyyatu Fī Qaṣīdati "Bānat Su'ād" li-Ka'b ibn Zuhair (Dirāsatun Balāgiyyatun)*
Tanggal Sidang	: 27 Desember 2023
Tebal Skripsi	: 5١ Halaman
Pembimbing I	: Dr. Fahmi Sofyan, M.A.
Pembimbing II	: Ivan Aulia Trisnady, Lc., M.A.

Penelitian dengan judul *Al-Muḥassināt Al-Badi'iyyatu Fī Qaṣīdati "Bānat Su'ād" li-Ka'b ibn Zuhair (Dirāsah Balāgiyyatu)* ini bertujuan untuk mengetahui unsur-unsur *muhassinat badi'iyah* pada syar "*Bānat Su'ād*" yang dikarang oleh Ka'b bin Zuhair. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kualitatif. Data dan informasi penting yang dikumpulkan dan dikaji dalam penelitian ini berupa kutipan dari qasidah "*Bānat Su'ād*" yang mengandung unsur badi'iyah. Dari penelitian ini, penulis telah mendapat hasil dari muhassinat lafdhiyah sebanyak 17 macam dan muhassinat ma'nawiyah sebanyak 4 macam.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث.

القرآن الكريم هو أكبر المعجزة التي قدرنا أن نشعر في حياتنا، إذا قرأ القرآن الكريم فهو مكتوب باللغة العربية. و لكن الحقائق هي الحقائق فاللغة العربية مكرمة بالقرآن الكريم. وقد أنزل الله القرآن الكريم بها كما قال الله تعالى "إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"(يوسف: ٢). ومن اللغة العربية فيه علم كثير واسع وواضح منه علم البلاغة. أما البلاغة فهي تأدية المعني الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ولها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقول فيه والأشخاص الذين يخاطبون.[١]

والفنّ البلاغي يتكون من ثلاثة أقسام هي علم البيان والمعاني والبديع. وفقًا لكتب التعريفات. يُعرّف علم البيان على أنه جاء في كتاب التعريفات "البيان عبارة عن إظهار المتكلّم المراد للسامع" فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء والقصد إلى الأعلى من طرائق التعبير عن المعاني. أما المحدثون فقد تنبّهوا إلى هذه الطرائق في التعبير عن المعنى مركّزين على جانب التخييل والتصوير،

---

[١] على الجارم و مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩ م، ص:٨.

فجاء في معجم المصطلحات العربية: "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة" وكأنه يريد القول: إيراد المعنى مرّة بطريق التشبيه، وإيراده ثانية من طريق المجاز، وثالثة من طريق الكناية، وهكذا.[٢]

علم المعاني، وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من احوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال. وعرّف أيضا بأنه: "أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له". ركّز التعريف على: تركيب الكلام، وعلى وضعه في المقام المناسب.[٣] وقد كتب تعريف علم لبديع جاء في معجم المصطلحات "البديع: تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمّى العلم الجامع لطرق التزيين". وهكذا نرى أن معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين في هذا العلم وجعله ثانويا في التعبير البلاغي في حين ركز المعنى القاموسي على جانب الخلق والإبداع فكان أساسيا وجوهريا في التعبير البلاغي لا ضربا من الكماليات.[٤] واشتهر أبي العباس عبد الله إبن المعتز الذي يكشف عن لون جديد من ألوان البلاغة في البديع وفي النثر والشعر. وهو الذي أوّل من اقتحم هذا الباب فاتحا

---

[٢] محمد أحمد قاسم, **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**, لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب،٢٠٠٣م، ص:١٣٩.

[٣] محمد أحمد قاسم, **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**، ص: ٢٥٩.

[٤] محمد أحمد قاسم, **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**، ص: ٥٢.

مصرعيه أمام أداب العرب قديمها وحديثها.[٥] علم البديع ينقسم إلى قسمين: المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. وكثير من الشعر الشهير يحتوي على المحسنات المعنوية.

القصيدة هي مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربة وتلتزم فيها قافية واحدة.[٦] ومن القصيدة المشهور هي قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن ابي سلمى التي تتكلم به عن مدح الرسول وهو بدأ بالغزل. بانت سعاد هو احدى من موضوعات الشعر المشهور الذي كتب كعب بن زهير بن ابي سلمى. هذه القصيدة قد جعل الرسول على فتوح بردته ويلبس هذه البردة على كعب بن زهير بن ابي سلمى الذي كتب هذه القصيدة. هذه القصيدة المخضرمون على موضوع "بانت سعاد" له ٥٧ ابيات. صاحب النص هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني. عاش في الجاهليه وادرك الاسلام لذا فهو شاعر محضرم. تتلمذ في الشعر على يد والده وهو زهير بن أبي سلمى من شعراء الطبقه الأولى في الجاهليه ويتميز اسلوب كعب بن زهير بالفخامة والرصانة وقد توفى سنه ست و عشرين هجرية.[٧]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٥] أبو العباس عبد الله ابن المعتاز, **كتاب البديع**, بيروت – لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية, ط. ١, ٢٠١٢ م, ص. ٥.

[٦] الدكتور أحمد مطلوب, **معجم مصطلحات النقد العربي القديم**, مكتبة لبنان ناشرون, ٢٠٠١, ط. ١, ص. ٣٢٣.

[٧] ضياء الدين، **شرح بانت سعاد وإعرابها لإبرهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي**، فلسطين: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ م, ص: ٧.

و بعد قرأ الباحث في هذا البحث يريد الباحث يبحث عن علم البديع خاصة المحسنات البديعية في قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى ليعرف عن تحسين الكلمة والمعاني الجميلة والدقيقة والجديدة فيه بالموضوع المحسنات البديعية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير (دراسة بلاغية).

ب. أسئلة البحث

انطلاق من خلفية البحث التي تعين بها الباحث فيما سبق، فا لأسإلة التي ارد بها الباحث كما يلي: ما أنواع المحسنات البديعية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير؟

ج. أغراض البحث

بالنظر إلى أسئلة البحث التي تعين بها الباحث فيما سبق، فأغراض التي أراد بها الباحث كما يلي: لمعرفة أنواع المحسنات البديعية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

د. معاني المصطلحات

في هذا الموضوع وجد الباحث مصطلحين التي يحتاجان إلى شرح، ما هي المحسنات البديعية وبانت سعاد.

١. المحسنات البديعية

أخد الباحث على إصطلاح المحسنات البديعية لأن فيه يبحث عن تحسين الكلام من علم البديع وله قسمين: المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. وهو اصطلاحا العلم الذي يعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة، التي لم تلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان.[٨]

٢. بانت سعاد

بانت سعاد هو احدى من موضوعات الشعر المشهور الذي كتب كعب بن زهير بن ابي سلمى. هذا شعر قد جعل الرسول على فتوح بردته ويلبس هذه البردة على كعب بن زهير بن ابي سلمى الذي كتب هذا شعر.[٩] هذا الشعر المخضرمون على موضوع "بانت سعاد" له ٥٧ ابيات.

هـ. الدراسات السابقة

الدراسة السابقة مهمة للباحث، تهدف المعرفة الدراسة السابقة للباحث يعني لمعرفة حالات التي قد بحث أو لم يبحث عن الموضوع أو النظرية في الدراسة السابقة. أما الدراسة السابقة التي يبحث عن المحسنات البديعية ومن البحث قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير هي:

---

[٨] عبد الرحمن حسن جنكه، **البلاغة العربية**، دمشق: دار القلم، ١٩٩٦ م، ج. ١، ص: ٣٦٩.

[٩] إبن حجّة الحمّوي, **شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد**, الرياض: مكتبة المعارف, ١٩٨٥ م, ص. ٥.

١. اجي ستيا فمبودي، المحسنات المعنوية في كتاب لباب الحديث للإمام جلال الدين السيوطي، شعبة اللغة العربية و أدبها كلية الأدب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا، سنة ٢٠١٥ م. قد بحث الباحث أحاديث فى كتاب لباب الحديث للإمام جلال الدين السيوطى بأسلوب المقابلة والتقسيم والجمع وبعد ذلك فينبغي الباحث يتقدم ما ورد الأجوبة من المسائل التي تكون في تحديد البحث.

٢. نذرياتي، المحسنات البديعية في قصيدة "كبار الحوادث في واد النيل" لأحمد شوقي (دراسة بلاغية)، في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الأدب بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام بندا اتشيه، سنة ٢٠٢١ م. في هذه الرسالة العلمية يتكلم عن المحسنات البديعية عن شرح نوعان وهو المحسات البديعية والمعنوية في قصيدة "كبار الحوادث في واد النيل" لأحمد شوقي.

٣. ميليا رسفينا تيارا، قصيدة "رعاية الأطفال" لحافظ إبراهيم (دراسة بلاغية)، في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الأدب بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام بندا اتشيه، سنة ٢٠١٩ م. في هذه الرسالة العلمية يتعلق عن البلاغية ثم يشرح به كل عناصر من البلاغية في هذه قصيدة.

٤. محمد عين اليقين، المحسنات اللفظية في شعر "بانت سعاد" لكعب بن زهير بن أبي سلمى، قسم اللغة والأدب كلية الأدب والعلوم الإنسانية بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٩ م. بعد أن بحث الباحث عما يراد مبوضوع هذه الرسالة الجامعية يعني المحسنات اللفظية في شعر "بانت سعاد" لكعب بن زهير بن ابي سلمى، ففي هذا الباحث أنه يتكلم عن شعر "بانت سعاد" لكعب بن زهير بن ابي سلمى يتعلق بشرح الكلمات التي منها عناصر البلاغية بديعية.

و. منهج البحث

المنهج البحث الذي إستخدم الباحث في هذه كتابة فهو المنهج البحث الوصفي التحليلي بدراسة بلاغية. أما الطريقة كتابة على هذه الرسالة هي طريقة التي قررها قسم اللغة العربية وأدبها بكلة الأدب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام بند أتشيه. مدونة في كتاب:

"Pedoman Penulisan Skripsi (Jurusan Bahasa dan Sastra Arab) Fakultas Adab UIN Ar-Raniry Darussalam Banda Aceh 2022."

الباب الثاني

ترجمة كعب بن زهير

أ. لمحة كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، من أهل نجد، وأحد فحول الشعراء المخضرمين المقدمين ينسب إلى مزينة، إحدى القبائل المضرية ، أمه كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم أحد بني عبد الله بن غطفان، وهي أم سائر ولد زهير، تزوجها بعيد أم أوفى رغبة منه في الولد، مما أثار حفيظة أم أوفى، فأصابتها الغيرة – شأن النساء في كل. عصر – وآذته، فطلقها نادماً ؛ ولات ساعة مندم.[1]

تتلمذ كعب في الشعر على يد والده زهير، وحين رآه يتنخله مبكراً نهاه عن ذلك خشية أن يأتي منه ما لا خير فيه، فيكون سبة له ولأسرته التي كان لها في الشعر قد راسخة. لكن كعباً لم ينته فامتحنه والده امتحاناً تأكد بعده من نبوغه ومقدرته، فسمح له بالانطلاق فيه فكان من المبرزين المقدمين.[2]

والرواة يتفقون على أن الشعر لم يتصل في ولد أحد من فحول الشعراء في الجاهلية اتصاله في ولد زهير، فكعب وأبوه زهير وجده أبو سلمى وعمتاه سلمى

---

[1] خير الدين الزركلي، **الإعلام**، الجزء الخامس، بيروت: دار العالم للملايين، ٢٠٠٢ م، ص: ٢٢٦.

[2] خير الدين الزركلي، **الإعلام**، الجزء الخامس، ص: ٢٢٦.

والخنساء، وخال أبيه بشامة بن الغدير، وابنا عمته تماضر وأخوها صخر، وابنا بنته سلمى العوتبان وقريض، وأخوه بجير، وولده عقبة، وحفيده العوام بن عقبة كلهم شعراء.[٣]

ولد كعب في الجاهلية، وأسلم عندما ضخم أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ الناس يتحدثون بالإسلام. وقصة إسلامه مشهورة، فقد جاء في العمدة وفي الشعر والشعراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعد كعباً لما أرسل أخيه بجير ينهاه عن الإسلام, ويعرض بالنبي فيقول[٤]:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً ۞ فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ وَيْحَكَ هَلْ لَكَا؟

فَبَيِّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ ۞ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غَيْرَ ذَلِكَ دَلَّكَا

عَلَى خُلُقٍ لَمْ أُلْفِ يَوْمًا أَبَا لَهُ ۞ عَلَيْهِ وَمَا تُلْفِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَا

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ ۞ وَلاَ قَائِلٌ إِمَّا عَثَرْتَ: لَعًا لَكَا

سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً ۞ فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا

فأرسل إليه أخوه بجير: ويحك! إن النبي صلى الله عليه وسلم أوعدك لما بلغه عنك، وقد كان أوعد رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه فقتلهم، فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنه لا يقتل من جاء تائباً، وإلا فانج إلى نجائك ، فإنه والله قاتلك، ولكن كعباً رفض ذلك وأراد

---

[٣] خير الدين الزركلي، **الإعلام**، الجزء الخامس، ص: ٢٢٦.

[٤] علي فاعور، **ديوان كعب بن زهير: حققه وشرحه وقدم به، بيروت: دار الكتب العلمية**، ١٩٩٧ م، ص:٥.

الاحتماء بقبيلته فأبت عليه ذلك، فضاقت به الأرض، وسدت في وجهه السبل، فاستجاب لنصح أخيه وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم متنكراً ، فلما صلى النبي صلاة الفجر وضع كعب يده في يده ثم قال: يا رسول الله, إنّ كعب بن زهير أتاك مستأمناً تائباً، أفتؤمنه فآتيك به؟ قال: هو آمن، فحسر كعب عن وجهه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هذا مكان العائذ بك، أنا كعب بن زهير، فأمنه رسول الله وأنشد كعب قصيدته التي أولها[٥]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ۞ متيم إثراها لم يفد مكبول

فلما بلغ قوله:

إن الرسول النور يستضاء به ۞ وصارم من سيوف الله مسلول

وهب له بردته، فاشتراها معاوية بثلاثين ألف درهم، وقال العتبي بعشرين ألفاً، وهي التي يتوارثها الخلفاء يلبسونها في الجمع والأعياد تبركاً بها. وفي خزانة البغدادي: أن البردة النبوية بيعت في أيام المنصور الخليفة العباسي بأربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس حتى مجيء المغول. وقد كثر مخمسو لامية كعب ومشطروها ومعارضوها وشراحها، وترجمت إلى الإيطالية، وعني بها المستشرق René Basset فنشرها مترجمة إلى الفرنسية ومشروحة شرحاً جيداً، وصدرها بترجمة لكعب[٦].

---

[٥] علي فاعور، **ديوان كعب بن زهير: حققه وشرحه وقدم به**، ص: ٦.

[٦] علي فاعور، **ديوان كعب بن زهير: حققه وشرحه وقدم به**، ص: ٦.

ومهما يكن من أمر، فلكعب قدم راسخة في ميدان الشعر، وصيت ذائع، حتى إن الحطيئة رجاه أن يذكره في شعره قائلاً: قد علمتم روايتي لكم أهل البيت، وانقطاعي إليكم، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك ثم تذكرني بعدك، فإن الناس أروى لأشعاركم فقال[٧]:

فمن للقوافي شانها من يحوكها ۞ إذا ما مضى كعب وفوز جرول

كفيتك لا تلقى من الناس واحداً ۞ تنخل منها مثل ما يتنخل

يثقفها حتى تلين كعوبها ۞ فيقصر عنها من يسيء ويعمل

وقد اعترضه مزرد أخو الشماخ فقال:

فلست كحسان الحسام ابن ثابت ۞ ولست كشماخ ولا كالمخبل

فباستك إن خلفتني خلف شاعر ۞ من الناس لا أكفى ولا أتنخل

هذا, وقد أجمع النقاد على تقديم قوله في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

تحمله الناقة الأدماء معتجزاً ۞ بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

وفي عطافيه أو أثناء ريطته ۞ ما يعلم الله من دين ومن كرم

وقال أبو عبيدة: أحسن ما قيل في وصف الدرع قول كعب:

وبيض من النسج القديم ۞ كأنها نهاء بقاع ماؤها مترايع

---

[٧] علي فاعور، **ديوان كعب بن زهير: حققه وشرحه وقدم به**، ص: ٦.

تصففها هوج الرياح إذا صفت ۞ وتعقبها الأمطار فالماء راجع

ولئن أكثرنا من الروايات التي تطري شعر كعب وتقدمه، فلا بد من الإشارة إلى ما ورد على لسان الأصمعي، وقد خطأه في وصف راحلته عندما قال:

فعم مقيدها ضخم مقلّدها

وأخيراً ، لا يسعنا الاسترسال في التحدث عن حياة كعب وشعره، فلا بد للدارس من العودة إلى الديوان للوقوف على الدقائق ، والإحاطة بالتفاصيل.[٨]

ب. إسمه ونسبه

كعب بن زهير بن ربيعة المعروف بأبي سلمى، ابن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هزمة بن لأم بن عثمان بن مزينة.[٩] وأم كعب إمرأة من بني عبد الله بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي ابن سحيم، وهي أم سائر أولاد زهير، تزوجها بعيد أم أوفى رغبة منه في الولد، مما أثار حفيظة أم أوفى فأصابتها الغيرة وآذته، فطلقها نادماً، ولات ساعة مندم. وكان كعب يكنى بأبي المضرب.[١٠]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٨] علي فاعور، **ديوان كعب بن زهير: حققه وشرحه وقدم به**، ص: ٧.

[٩] خير الدين الزركلي، **الإعلام**، ص: ٢٢٦.

[١٠] خير الدين الزركلي، **الإعلام**، الجزء الخامس، ص: ٢٢٦.

ج. حياته ونتاجه

لما تزوج والده كبشة كما ذكرنا، أقام في قومها بني غطفان حتى كاد يُنسب إليهم، بل نسبه إليهم بعض المؤرخين[١١]. فنشأ كعب في غطفان كأنه واحد منهم، يشترك في جميع مآتيهم حرباً وسلماً. وقد رثى ربيعة بن مكدم الكناني لصلته بقوم أمه. على أنه لم ينس أصله وقومه الأدنين، وعندما سنحت له الفرصة افتخر بالمزنيين وبكرم أصلهم، فقال[١٢]:

هم الأصلُ مِنّي حيث كنتُ ۞ وإنني من المُزَنِيّينَ المُصَفّينَ بالكرم

اتفق الرواة على أن الشعر لم يتصل في ولد أحد من فحول الشعراء في الجاهلية اتصاله في ولد زهير[١٣]. فكعب وأبوه زهير وجده أبو سلمى وعمتاه سلمى والخنساء، وخال أبيه بشامة بن الغدير، وإبنا عمته تماضر وأخوها صخر، وابنا بنته سلمى العوتبان وقريض، وأخوه بجير، وولده عقبة، وحفيده العوام بن عقبة، فإلى ابن حفيده بشير كلهم شعراء، سلسلة شعرية متصلة، وإن اختلفت حلقاتها قيمة، غير أنها، بلا شك، تشترك كلها بهذا الفيض من الإلهام الشعري[١٤].

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[١١] خير الدين الزركلي، **الإعلام**، الجزء الخامس، ص: ٢٢٦.

[١٢] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤ م، ط. ١، ص: ٨.

[١٣] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ٨.

[١٤] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ٨.

في هذه البيئة الشعرية نشأ كعب. فسمع الشعر طفلا، ورواه ناشئاً، وقاله يافعاً. وكان كعب كبير أبناء زهير، فعني به أبوه عناية خاصة، يهذب ذوقه، ويرويه شعره. ويروى أن كعب بن زهير تحرك وهو يتكلم بالشعر، فكان زهير ينهاه مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروى له ما لا خير فيه، فكان يضربه في ذلك، فكلما ضربه تزيد فيه فغلبه، فطال عليه ذلك فأخذه فحبسه فقال: والذي أحلف به لا تتكلم ببيت شعر إلا ضربتك ضرباً ينكلك يصرفك عن ذلك، فمكث محبوساً عدة أيام، ثم أخبر أن يتكلم به، فدعاه فضربه ضرباً شديداً ثم أطلقه وسرحه في بهمه وهو عليم صغير، فانطلق فرعى، ثم راح عشية وهو يرتجز[١٥]:

كأنما أَحْذُو بيهمي عيرا ۞ من القرى موقرة شعيرا

فخرج إليه زهير وهو غضبان، فدعا بناقته فكفلها جعل كساءه على كفلها بكائه ثم قعد عليها حتى انتهى إلى ابنه كعب، فأخذ بيده فأردفه خلفه، ثم خرج. فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كعباً ويعلم ما عنده من الشعر، فقال زهير حين برز إلى الحي[١٦]:

إني لتعديني على الهم جَسْرَةٌ ۞ تَخُبُّ بِوَصالِ صَرُومٍ وتُعْنِقُ

ثم ضرب كعباً وقال له: أجز يا لكم، فقال كعب:

كبنيانة القَرْيِ مَوْضِعُ رَحْلِها ۞ وآثارُ نِسْعَيْها من الدَّفْ أَبْلَقُ

فقال زهير :

---

[١٥] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ٩.

[١٦] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ٩.

على الأحب مثل المجرة خلته ۞ إذا ما عَلا نَشْراً من الأرض مُهْرَقُ

اجز يا لكم ، فقال كعب:

منير هَدَاهُ لَيْله كنهاره ۞ جميع إذا يَعْلُو الحُزُونَةَ أَفْرَقُ

فتبدى زهير في نعت النعام وترك الإبل، يتعسفه عمداً ليعلم ما عنده وقال:

وظل بوعساء الكتيب كأنه ۞ خباء على صَقْبَيَ بِوَانٍ مُرَوْقُ

فقال كعب:

تَرَاحَى به حُبُّ الضَّحَاءِ وقد ۞ سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الوظيفَيْنِ عَوْهَقِ رأى

فقال زهير:

تحن إلى مثل الحَبَابِيرِ جُثَّم ۞ لَدَى منتج من قيضها المتفلق

فقال كعب:

تحطم عنها قَيْضُها عن خراطم ۞ وعَنْ حَدَقٍ كالنَّبْخ لم يَتَفَتَّقِ

فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له: قد أذنت لك في الشعر يا بني، فلما نزل كعب وانتهى إلى أهله وهو صغير يومئذ قال:

أَبَيْتُ فَلَا أَهْجُو الصَّدِيقَ ومَنْ يَبِعْ ۞ بِعَرْض أبيه، في المَعَاشِرِ يُنْفِقِ

وهي أول قصيدة قالها. قال إسحاق بن الجصاص: قال زهير بيتاً ونصفاً ثم أكدى، فمر به النابغة، فقال له: أبا أمامة أجز، فقال: وما قلت؟ قال: قلت[١٧]:

تزيد الأرض، إمَّا مُتَّ خِفَاً ۞ وتَحْيَا إنْ حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقر العرض منها

أجز، قال: فأكدى والله النابغة، وأقبل كعب بن زهير وإنه لغلام، فقال أبوه: أجز يا بني، فقال: وما أجيز؟ فأنشده فأجاز النصف بيت فقال:

وتمنع جانبيها أن يَزُولا

فضمه زهير إليه وقال: أشهد أنك ابني.

وتوسع الرواة في هذه الحكاية وتناقلوها على طرق عدة، فتارة يجعلون الناظم زهيراً، وطوراً النابغة الذبياني، وتارة يضعون الحادثة في منزل زهير، وفي البرية طوراً. وقد انتقل بعضهم إلى الحيرة، فجعلوا النابغة يمدح النعمان فينشر البيت الأول[١٨]:

تَخِفُ الْأَرْضُ إن تَفْقِدكَ يَوْماً ۞ وتَبْقَى ما بَقَيْتَ بها ثقيلا

ثم يرتج عليه فيغضب النعمان إذ يعتبر البيت هجاء لا مديحاً صريحاً حتى يهب كعب، ويكون قد حضر المشهد من أوله، فيخلّص الشاعر من ذاك المأزق مجيزاً[١٩]:

---

[١٧] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١٠.

[١٨] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١١.

[١٩] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١١.

لأنك موضع القسطاس فيها ۞ فتمنع جانبيها أن يميلا

ولد كعب في الجاهلية، ومما لا شك فيه أن كعباً وقومه سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا ضخم أمره وأخذت دعوته بالانتشار، رغب كعب في أن يعرف شيئاً واضحاً عن ذلك. وهنا يختلف الرواة في تعليل هذه الرغبة، فمنهم من يؤمن أن زهيراً كان نظاراً متوقياً وأنه رأى في منامه آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض، فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال: إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي شيء، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه . فلما بعث النبي عليه السلام خرج إليه بجير بن زهير فأسلم ثم رجع إلى بلاد قومه، فلما هاجر رسول الله بالنبي صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين، وشهد يوم الفتح مع رسول الله بالنبي صلى الله عليه وسلم ويوم خيبر، ويوم حنين وقال في ذلك[٢٠]:

صَبَحْناهُمْ بألف من سُلَيْمٍ ۞ وألفٍ مِنْ بَني عثمانَ وَافِ

فَرُحْنَا والجياد تجول ۞ فيهم بأرماح مُثَقَّفَة خفاف

وفي أكتافهم طعن وضرب ۞ ورشق بالمُرَيَّشَةِ اللَّطَافِ

أما كعب فلما بلغه إسلام أخيه غضب عليه وعلى الدين الجديد، وأرسل إلى أخيه قصيدة يقول فيها:

ألا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْراً رِسَالَةً ۞ على أي شيءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكَا

---

[٢٠] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١١.

على خُلُقٍ لم تُلْفِ أُماً ولا أباً ۞ عليه ولم تُدْرِك عليه أخاً لكا
سقاك أبو بكر بكاس رَوِيَّةٍ ۞ فأَنْهَلَكَ المأمون منها وَعَلَّكَا

ولما بلغت أبياته هذه رسول الله، أهدر دمه، وقال: مَنْ لقي منكم كعب بن زهير فليقتله. فكتب إليه أخوه بجير يخبره، وقال له : انجه وما أراك بمفلت وكتب إليه بعد ذلك يأمره أن يُسلم ويُقبل إلى رسول الله بالنبي صلى الله عليه وسلم، ويقول له: إن من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله، قبل منه، وأسقط ما كان قبل ذلك[٢١].

فقدم كعب على رسول الله، فبدأ بأبي بكر، فلما سلم النبي، من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامته، فقال: يا رسول الله، هذا رجل جاء يبايعك على الإسلام، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده. فحسر كعب بن زهير، فتجهمته الأنصار وغلظت له، لذكره كان قبل ذلك رسول الله، وأحبتِ المهاجِرَةُ أَن يُسْلِمَ وَيَؤْمِنَه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فآمنه واستنشده[٢٢]:

بَانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ ۞ مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لم يُجْزَ مَكْبُولُ
وما سُعَادَ غَدَاةَ البَيْنِ إذ عَرَضَتْ ۞ إلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
وما تدوم على العَهْدِ الذي زَعَمَتْ ۞ إلا كما تُمْسِكُ الماء الغرابيل
كانتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوب لها مَثَلاً ۞ وما مواعيده إلا الأباطيل
نبت أَنَّ رَسُولَ الله أَوْعَدَنِي ۞ والعَفْو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَبْذُولُ

---

[٢١] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١٢.

[٢٢] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١٢.

مهلا هذاكَ الذي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ ال ۞ قرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة، ولم ۞ أذنب ولو كَثُرَتْ في الأقاويل

فلما بلغ قوله:

إن الرسولَ لَنُورٌ يُسْتَضاءُ به ۞ وصارم من سيُوفِ الله مَسْلُولُ

في عصبة من قريش قال قَائِلُهُمْ ۞ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا

زالوا، فما زال أَنكاسُ ولا كُشفُ ۞ يَوْمَ اللقاء ولا سُودٌ مَعَازِيل

فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من عنده من قريش، كأنه يومىء إليهم أن يسمعوا، حتى قال:

يمشون مني الجمال البهم يَعْصِمُهُمْ ۞ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّد السُّودُ التنابيل

يعرض بالأنصار لغلظتهم كانت عليه، فأنكرت قريش عليه وقالوا: لم تمدحنا إذ هجوتهم، فقال:

مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الحَيَاةِ فلا يَزَلْ ۞ في مقلب من صالحي الأنصار

البازِلِينَ نفوسهم لنبيهم ۞ يوم الهياج وسطوة الجبار

يتطهَّرُونَ، كَأَنَّهُ نُسُك لهم ۞ بدماء منْ عَلِقُوا من الكفار

فكساه النبي بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين. زعم ذلك أبان بن عثمان بن عفان؛ فسميت قصيدة البردة. وهي من أشهر أشعار العرب، والبست الشاعر حلة مجد لا يبلى. ولا نغالي

إذا قلنا أن ليس من قصيدة عربية نالت ما نالته هذه القصيدة من اهتمام النحويين واللغويين والمستشرقين كذلك[٢٣].

وقد دونها مؤرخو النبي عليه السلام حتى أصبحت جزءاً من سيرة الرسول. ولم تلبث أن نالت حظاً من الكرامات والفضائل أيضاً، على نحو ما روى أبو جعفر البيري الأندلسي، عن بعض أساتذته، عن سلسلة من رجال السند، عن أحد العلماء، أنه كان يبدأ محاضراته دائماً بإنشاد بانت سعاده. فقيل له في ذلك، فقال: إنه رأى النبي، في ما يرى النائم فقال له: إني أحب قصيدة كعب، وأحب من يحبها، فحلف الشيخ أن لا يمر عليه يوم إلا أنشد القصيدة[٢٤].

إذا فليس بعجيب أن يتبارى الشراح في التعليق عليها، ويتنافس الشعراء والنظام في معارضتها، وتشطيرها، وتخميسها، حتى جاوزت آثارهم الخمسين.

وأما الشروح فأقدمها:

١. شرح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وهو الذي استند إليه باسيه ونشره في باريس ١٩١٠ م، بالفرنسية وصدره بترجمة كعب.
٢. شرح ابن دريد (المتوفى ٣٢١/٩٣٣)
٣. شرح التبريزي الشهير (المتوفى ٥٠٢/١١٠٨)، وقد نشر هذا الشرح المستشرق ف. كرنكو.
٤. شرح عيسى بن عبد العزيز الغزولي (المتوفى ٦٠٧/١٢١٠).

---

[٢٣] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١٤.

[٢٤] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١٤.

٥. شرح عبد الله بن يوسف بن هشام (المتوفى ٧٦١/١٣٦٠).

٦. شرح أبي بكر بن حجة (المتوفى ٨٣٧/١٤٣٣).

إلى غير ذلك من الشروح التي يطول بنا تعدادها. أما طبعاتها فتربو على العشرين طبعة في الشرق والغرب منها على حدة، ومنها في مجاميع أدبية .ولها ترجمات إلى لغات عديدة، أشهرها ترجمتان ألمانيتان، إحداهما نثرية، والثانية شعرية، وترجمة إنكليزية، وترجمة إيطالية، وترجمات فارسية، وترجمة تركية. وقد أجمع الرواة على أن كعباً كان أحد الفحول المجودين في الشعر والمقدم في طبقته. وقد امتاز شعره بقوة التماسك وجزالة اللفظ وسمو المعنى.[٢٥]

ولكعب قدم راسخة في ميدان الشعر، وصيت ذائع، حتى إن الحطيئة – وما كان يمتاز به من متانة الشعر وشرود القافية – وبالرغم من أنه كان راوية لزهير وآل زهير، أتى كعب ورجاه أن يذكره في شعره قائلاً:

وقد علمت روايتي شعر هذا البيت وانقطاعي إليكم وقد ذهبت الفحول غيري وغيرك، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً، فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع، فقال كعب:

فمن للقوافي؟ شانها من يحوكها ۞ إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

كفيتك! لا تلقى من الناس واحدا ۞ تنخل منها مثل ما يتنخل

يثقفها حتى تلين متونها ۞ فيقصر عنها كل ما يتمثّل

فاعترضه مزرد أخو الشماخ وكان عريضاً فقال:

---

[٢٥] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ١٤.

لست كحسان ابن ثابت ۞ ولست كشماخ ولا كالمخل

فباستنك إن خلفتني شاعر ۞ من الناس لا اكفلى ولا أتنخل

وقال الكميت:

فدونك مقرمة لا تسا ۞ ط كرها بسوط ولا تركال

مهذبة لا كقلول الهذا ۞ ءمن يسئ ومن يعمل

وما ضرها أن كعبا ثوى ۞ وفوز من بعده جروال

ومن الحوادث التي جرت لكعب في حياته، حادثته مع زيد الخيل بشأن الكميت فرس كعب.

جاء في بعض الروايات: خرج بجير بن زهير بن أبي سلمى في غلمة يَجْتَنُونَ جَنَى الأرض، فانطلق الغلمة وتركوا ابن زهير، فمر به زيد الخيل الطائي فأخذه، ودار طيىء متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان، فسأل الغلام من أنت؟ قال: أنا بجير بن زهير، فحمله على ناقة وأرسل به إلى أبيه، فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيداً أخذه ثم خلاه وحمله. وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب، وكان كعب جسيماً، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم، وكان لا يركب دابة إلا أصابت إبهامه الأرض، فقال زهير : ما أدري ما أثيب به زيداً إلا فرس كعب، فأرسل به إليه، وكعب غائب، فلما جاء كعب سأل عن الفرس، فقيل له: قد أرسل به أبوك إلى زيد، فقال كعب لأبيه: كأنك أردت أن تُقَوِّي زيداً على قتال غطفان، فقال له زهير: هذه إبلي فخذ منها عن فرسك ما شئت. وكان بين بني زهير وبين بني مِلْقَطٍ الطائيين إخاء، وكان عمرو بن ملقط وفاداً إلى الملوك، وهو

الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أوارة فسأله فيهم فأطلقهم له، فقال كعب شعراً يريد أن يلقي بين بني ملقط وبين رهط زيد الخيل شراً، فعرف زهير حين سمع الشعراء ما أراد به، وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط، فأرسلت إليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه، وكانت عند كعب إمرأة من غطفان لها شرف وحسب، فقالت له: أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تُؤَبِّسه في هبته عن أخيك، ولامته. وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكراً كان لأمرأته، فقال لها: ما تلومينني إلا لمكان بكرك الذي نَحَرْتُ لضيوفي، فلك به بكران؛ وكان زهير كثير المال، وكان كعب محدوداً، فقال كعب:

أَلَا بَكَرَتْ عِرْسِي بِلَيْل تَلومني ۞ وأَكْثَرُ أحلام النساء إلى الردى

وذكر في كلمته زيداً، فقال زهير لابنه: هَجَوْتَ رجلاً غير مُفْحَم، وإنه لخليق أن يظهر عليك، فأجابه زيد الخيل فقال:

فلولا زُهَيْرٌ أن أُكدّر نعمة ۞ لقاذَعْتُ كَعْباً ما بَقيت وما بقى

ولكعب غير ما ذكرنا من الشعر يرد به على المزرد والشماخ وغيرهما من المنافسين.

د. أقوال القدماء في فنه

قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال: لولا أبيات لزهير أكبرها الناس. لقلت: إن كعباً أشعر منه.

ومما سبق إليه كعب بن زهير فأخذه الشعراء، قال كعب بن زهير يذكر ذئباً وغراباً:

فَلَمْ يَجِيدًا إِلَّا مُناخَ مَطِيَّةٍ ۞ تَجَافَى بها زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلُ
ومَضْرَبَهَا وَسْطَ الحَصَى بِحرانها ۞ ومَثْنَى نَوَاج لم يَخُنْهُنَّ مِفْصَلُ
ومَوْضِعَ طُولي وأَحْنَاءِ قَاتِرٍ ۞ يَئِطٌ إِذَا ما شُدَّ بالنَّسْع من عَلُ
وأَتْلَعَ يُلْوَى بالجَدِيلِ كَأَنَّهُ ۞ عَسِيبٌ سَقَاهُ مِن سُمَيْحَةَ جَدْوَلُ
وسُمْرٌ ظِمَاءٌ وَاتَرَتْهُنَّ بَعْدَمَا ۞ مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبَّلُ
سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبُ ضَافٍ كَأَنَّهُ ۞ على الفَرْجِ والحَاذَيْنِ قِنْزٌ مُذَلَّلُ
ومُضْطَمِر من خاشِعِ الطَّرْفِ ۞ لِمَا تَضَعُ الْأَرْضُ القَوَاءُ وَتَحْمِلُ خَائِفٌ

فأخذه ذو الرمة والطرماح، فقال الطرماح:

أَطَافَ بها طِمْلُ حَرِيصٌ فلم يَجِدْ ۞ بها غَيْرَ مُلْقَى الواسِطِ المُتَبَايِنِ
ومَخْفِقِ ذِي زِرِّيْنِ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ ۞ وفي الكفِّ مَثْنَاهُ لَطِيفَ الْأَسَائِنِ
خَفِي كَمُجْتَانِ الشَّجَاعِ وذُبَّلٍ ۞ ثَلَاثٍ كَحِبَّاتِ الكَبَاتِ القَرَائِنِ
وضَبْثَةِ كَفَّ بِاشَرَتْ بِيَمِينِها ۞ صَعِيداً كَفَاهَا فَقْدَ مَاءِ المُصَافِنِ
ومُعْتَمَدٍ من صَدْر رِجْلٍ مُحَالَةٍ ۞ على عجل من خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ
مُقَلصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتُها بها ۞ إلى سلم في دَفِّ عوجاءَ دَافِنِ
ومَوْضِعِ مَثْنَى رُكْبَتَيْنِ وسَجْدَةٍ ۞ تَوَخّى بها رُكْنَ الحَكِيمِ المَيَامِنِ

وقال ذو الرمة :

إذا اعتس فيها الذئب لم يَلْتَقِط بها ۞ من الكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى المَشَاجِرِ

وَبَيْنَهُمَا مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ ۞ مَخِيطُ شُجاع آخر الليل ثائر

ومَغْفَى فَتى حَلَّتْ له فوقَ رَحْلِه ۞ ثَمَانِيَةً جُرْداً ، صَلاةُ المُسَافِرِ
سوى وطأة في الأرض من غير جَعْدَةٍ ۞ ثَنَى أُخْتَها فِي غَرْزِ عَوْجَاء ضَامِرِ
وموضع عرنين كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ ۞ إلى هَدَفٍ من مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرِ

وقال كعب بن زهير:

لا يَشْتَكُونَ المَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ ۞ شَهْبَاءُ ذاتُ مَعَاقِم وأَوَارِ

سمعه بعضهم فقال:

رُمِيَتْ نَطَاةُ من الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ ۞ شَهْبَاءَ ذاتِ مَعَاقِم وأُوَارِ

ومما يُستجاد لكعب بن زهير قوله يذكر رجلاً قُتِلَ من مزينة رهطه:

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَه جُوَيٌّ ۞ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوها
فإن تَهْلِكُ جُوَيٌّ فَكُلُّ نَفْسٍ ۞ سَيَجْلِبُها لذلك جَالِبُوها
وإِنْ تَهْلِكُ جُوَيٌّ فَإِنَّ حَوْلِي ۞ كظنك كانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوها
وما ساءت ظُنُونُكَ يَوْمَ تُؤْتَى ۞ بِأَرْماحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوها
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ۞ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوها
فَما قُلْنَا لهم نَفْسٌ لِنَفْسٍ ۞ أفيدونا بها إن لم تدوها
ولكنَّا دَفَعْنَاها ظِمَاءً ۞ فَرَوَّاها بذِكْرِك مُنْهِلُوها
ولو بلغ القتيل فعالُ حَيٍّ ۞ لَسَرَّكَ من سيوفك منتصوها

وقد عده ابن سلام في الطبقة الثانية، وقدمه على الحطيئة.

وأجمع النقاد على تقديم قول كعب بن زهير يمدح رسول الله ﷺ:

تحمله الناقة الأدماء معتجراً ۞ بالبرد كالبدرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَم

وفي عِطَافَيْهِ أَوْ أَثْنَاء رَيْطَتِهِ ۞ ما يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِين ومِنْ كَرَم

وقال أبو عبيدة: أحسن ما قيل في وصف الدرع قول كعب:

وبيض من النسج القَدِيمِ كَأَنَّهَا ۞ نِهَاءً بقاع ماؤها مترايع

تُصَفِّقُها هُوجُ الرِّيَاحِ إِذَا صَفَتْ ۞ وتَعْقُبُها الأمطار فالماء راجع

وأخذ على كعب قوله في وصف ناقة:

ضَخْمُ مُقَلِّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها

قال الأصمعي : هذا خطأ، إنما توصف النجائب بدقة المذبح.

وقال الأصمعي في قول كعب بن زهير:

حرف أبوها أخوها من مُهَجَّنَةٍ ۞ وعَمُها خَالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ

هذه ناقة كريمة مداخلة النسب لشرفها؛ فهذا التفسير أنكره أبو المكارم وقال: ألم يعلم الأصمعي أن تداخل النسب ومقاربته مما يُضَعُفُ الناقة.[٢٦]

هـ. وفاته

تضاربت الآراء والأقوال عند مؤرّخي الأدب العربي حول تعيين سنة وفاة كعب بن زهير:[٢٧]

---

[٢٦] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ٢١.

[٢٧] سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، ص: ٢١.

١. فذكر بعضهم السنة ٢٤ هـ أي ٦٤٤ م.
٢. وذكر بعضهم الآخر السنة ٢٦ هـ أي ٦٤٥ م.
٣. وحدّد غيرهم السنة ٤٢ هـ أي ٦٦٢م. مستندين إلى حادثة البردة ورغبة معاوية في شرائها حيث إن خلافته امتدت من (٦٦٠ – ٦٨٠ م).

لا يصرحون بأن معاوية طلب غير أن أكثر الذين يذكرون قصة البردة من كعب نفسه، بل يقولون: إن معاوية اشتراها من ورثته. شراءها

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الباب الثالث

الإطار النظري

في هذا الباب بستعمل الباحث بدأ على المدخل نظرية علم البلاغة ثم يستمرّ على شروح علم البديع وهو نوع من البلاغة لأنه موافقا بموضوع هذه الرسالة وسببحث الباحث هنا عن المحسنات اللفظية والمعنوية وهما جزء من علم البديع.

أ. المدخل في علم البلاغة

البلاغة بفنونها الثلاثة "المعاني – البيان – البديع" وسائر الفنون الأدبية التي نبَّه عليها أدباء العرب، وكذلك سائر المذاهب الأدبيّة المستوردة من الشعوب غير العربيّةِ ليست إلاَّ بحوثاً وتتبُّعاتٍ لاكتشاف عناصر الجمال الأدبيّ في الكلام، ومحاولات لتحديد معالمها، ووضع بعض قواعدها، دُون أن تستطيع كلُّ هذه البحوثِ والدّراساتِ جَمْع كلِّ عناصر الجمال الأدبِيّ في الكلام، أو استقصاءها، واكتشاف كلّ وجوهها.[1]

[1] عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، بيروت: دار الشامية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ١٩٩٦م، ص: ١١.

فالجمال كثيراً ما يتذوّقه الحسّ الظاهر والشعور الباطن، دون أن يستطيع الفكر تحديد كلّ العناصر التي امتلكت استحسانه وإعجابه، وإنْ عرف منها الشيء الكثير، واستطاع أن يُفْرِزَه ويُحَدّد معالمه. إنّ آفاق الجمال أوسع من أنْ تُحَدَّدَ أو تُحْصَرَ بأُطُرٍ مقاييس، ولكن يمكن اكْتشَافُ بَعْضِ عناصرِ الجمال، وكُلِّيَّاتِه العامّة، وطائفةٍ مِنْ ملامحه.[٢]

والْغَرَضُ من عرض الباحثين لفنون البلاغة وعلومها، وللمذاهب الأدبيّة المختلفة، وللأمثلة الأدبيّة الراقية المقرونةِ بالتحليل الأدبي والبلاغي، تَرْبيةُ القدرة على الإحساس بعناصر الجمال الأدبيّ في الكلام الأدبيّ الرفيع، وتربية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية، والقدرة على محاكاة بعضها في إنشاء الكلام، والقدرة على الإبداع والابتكار لدى الذين يملكون في فطرهم الاستعداد لشيء من ذلك. وليس الغرض من دراسة هذه الفنون والعلوم والمذاهب والنصوص، الجمودَ في قوالِبِ ما اسْتُخْرِجَ من العناصر الجمالية، وما وُضع من قواعد، دون اكتساب الإحساس المرهف بمواطن الجمال، لتقديم الأفكار، وصياغة الكلام صياغةً أدبيّة بليغة.[٣]

فَمَع ضرورة التَّسلُّح بهذه الدراسة، والاطلاع الواسع على النصوص الأدبيّة الجميلة الراقية، ودراستها دراسةً تَحْلِيلِيَّةً تكشفُ من جوانب الجمال والإبداع فيها على مقدار اسْتِطَاعَةِ الْمُحَلّل، لا يصِحُّ بحالٍ من الأحوال الجمود عندها دون

---

[٢] عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص: ١١.

[٣] عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص: ١١.

محاولات الابتكار والإبداع والتجديد، بشرط أَنْ يكون ذلك الابتكار قادراً على انتزاع إعجاب ذوي الإحساس المرهف، والذَّوْق الرَّفيع في إدراك الكلام الأدبيِّ الجميل البليغ.[٤]

هذه الحقيقة لا بُدَّ من ملاحظتها دواماً لدى أيّةِ دراسَةٍ بلاغيّةٍ وأدبيّة، ولدى إنشاء أي نصٍّ أدبيّ جديد. ومن الخير دواماً لكّل كاتب أو مُنْشِىءٍ أو شاعرٍ أن يحْذَرَ منْ أنْ يضَعَ الصورة الأدبيَّةَ الّتِي دَرَسَها بلاغيّاً أو أدبيّاً، وينشِىءَ كلامَهُ على قَالَبِها، فإذا فَعل ذلِكَ أَفْسَدَ كلامه، وشوّه روح القاعدة البلاغيّة أو الأدبيّة، وإن التزم بصورتها. إنّ تربية الذوق والملكة البيانيّة، مع تلقائيّة الأداء التعبيريّ لدى إنشاء الكلام كتابةً أو ارتجالاً، عند منْ يَمْلك الاستعداد لأن يكون أديباً بليغاً، هي الكفيلة بتفجير الإبداع المطلوب في الأدب، بشرط عدم الخروج عن ضوابط قواعد اللّغة وأصول البيان.[٥]

ومن جيّد ما قرأت في التعريف بخير الكلام، قول "خالد بن صَفْوان" وهو من فصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عُمَر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك، توفي نحو (١٣٣ هجرية): "خَيْرُ الكلام مَا طَرُفَتْ مَعَانيه، وشَرُفَتْ مَبَانِيه، والْتَذَّه آذان سَامِعِيه". عن لسان العرب في مادة "طرف".[٦]

---

[٤] عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص: ١٢.

[٥] عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص: ١٢.

[٦] عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص: ١٢.

ب. المدخل في علم البديع

التعريف البديع لغة: الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا احتذاء متقدم، تقول: بدع الشيء وأبدعه، فهو مبدع. واصطلاحا: علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمتقضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين السالفين.[٧]

ج. واضع علم البديع

عبد الله بن المعتز هو واضع علم البديع, كما يفهم ذلك من كتابه المسمى "كتاب البديع" الذي ألفه سنة ٢٧٤ للهجرة. ويبدو أنه ألف هذا الكتاب ردا على من زعم من معاصريه أن بشار بن برد ومسلم بن الوليد الأنصاري وأبا نواس هم السابقون إلى استعمال البديع في شعرهم.[٨] واضعه أول من دون قواعده ووضع أصوله عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ٢٧٤هـ، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتابا ترجمه باسم "البديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعا وقال: "ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره".[٩]

---

[٧] أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان المعاني البديع**، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م، ص: ٣١٨.

[٨] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, بيروت – لبنان: دار النهضة العربية، ص: ١٣.

[٩] أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان المعاني البديع**، ص: ٣١٨.

ثم ألف معاصره جعفر بن قدامة كتابا سماه "نقد قدامة" ذكر فيه ثلاثة عشر نوعا زيادة على ما أملاه ابن المعتز.[١٠] ثم جاءت التآليف تترى، فألف فيه أبو هلال العسكري وجمع سبعة وثلاثين نوعا، ثم ابن رشيق القيرواني فجمع مثلها في كتاب "العمدة" ثم جاء شرف الدين النيفاشي فبلغ بها السبعين.[١١] ثم ألفت البديعيات فألف زكي الدين بن أبي الأصبع بديعيته، وأوصل الأنواع إلى التسعين، ثم جاء بعده صفي الدين الحلي فأوصلها إلى مائة وأربعين، ونظم قصيدة ميمية في مديح النبي عليه السلام، وذكر اسم كل نوع في بيت.[١٢]

ومن بعده جاء عز الدين الموصلي فذكر مثل ما ذكره سالفه، مع زيادة يسيرة من ابتكاره، وهكذا ارتفعت التآليف صعدا وريدت الأنواع وكبرت البديعات في هذ العلم كبديعة ابن حجة الحموي, وقد شرحها في كتاب سماه "خزانة الأدب" وبديعة عبد الغني النابلسي، وقد جاوز بها المائة والستين نوعا.[١٣]

د. غرض تأليف كتاب البديغ

وكان الباعث (الغرض) لابن المعتز على تأليف هذا الكتاب أن يعلم كما يقول: "بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا

---

[١٠] أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان المعاني البديع**، ص: ٣١٨.

[١١] أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان المعاني البديع**، ص: ٣١٨.

[١٢] أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان المعاني البديع**، ص: ٣١٨.

[١٣] أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان المعاني البديع**، ص: ٣١٩.

الفن –البديع– ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمى بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه، ثم إن حبيب بن أوس الطائي شغف به حتى غلب عليه وأكثر منه فأحسن في بعض وأساء في البعض الآخر، وإنما كان يقول الشاعر من ذلك الفنّ البيت والبيتين في القصيدة وربما قُرئت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع". فالغرض الأول منه "تعريف الناس أنّ المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع".[١٤]

هـ. نشأة البديع وتطوره

البديع كما يقول الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن في كتابه "التلخيص" هو "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة". ويعرفه ابن خلدون بأنه "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق: إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك".[١٥]

وقبل التعرض لمباحث هذا العلم بالشرح والاستيفاء يجدر بنا أن نؤرخ له فنتتبع نشأته وتطوره، لأن ذلك من شأنه أن يعطي صورة واضحة عن أبعاد هذا العلم، وأن يعين على تفهم مباحثه وتذوقها. ومهما اختلفت آراء الأدباء والنقاد

---

[١٤] عبد الله بن معتز, **كتاب البديع**, بيروت: دار المسيرة, طبعة الثالثلة، ١٩٨٢ م, ص: ٣.

[١٥] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٧.

في جدوى هذا العلم وقيمته فإن دراسته لازمة لطلاب البلاغة العربية ونقاد الأدب العربي طالما أن الظواهر البديعية تأتي عفوا أو تكلفا على ألسنة الشعراء والأدباء كعنصر من عناصر فن القول.[١٦]

ومن النقاد من يهمل هذا الجانب البديعي عند تعرضه بالنقد لنص شعري أو نثري والحكم عليه ظنا منه أنه جانب لا يقدم ولا يؤخر كثيرا في الحكم على جودة التعبير وحسن أدائه للمعنى بكل ظلاله. ولكن دراسة أصول هذا العلم والأناة في تفهمها وتذوقها جديرة بإقناع الدارس أيا كان بأن استبعاد الجانب البديعي عند الحكم على عمل أدبي هو إجحاف به وانتقاص في الحكم عليه.[١٧]

حقا لقد أسرف الشعراء والأدباء في العصور المتأخرة غاية الإسراف في استعمال المحسنات البديعية، إما إعجابا بها وإما إخفاء لفقرهم في المعاني، وبهذا انحط إنتاجهم الأدبي. ذلك في نظري هو سبب العزوف عن هذا العلم من جانب بعض الدارسين والنقاد المعاصرين. ولو عرفوا أن العيب ليس في البديع ذاته وإنما هو في سوء فهمه واستخدامه لقللوا من عزوفهم عنه ولأعطوه حقه من العناية والدراسة، ولردوا إليه اعتباره كعنصر بلاغي هام عند تقييم الأعمال الأدبية والحكم عليها. وكما يقول أبو هلال العسكري: "إن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة". وبعد، فقد عرف العرب في شعرهم كل الخصائص الفنية والأساليب البيانية التي تخلع عليه صفة

---

[١٦] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٧.

[١٧] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٨.

الجمال والإبداع. وكان الشاعر منهم بحسه الفطري وعلى غير دراية منه بأنواع هذه الأساليب البيانية ومصطلحاتها البلاغية يستخدمها تلقائيا كلما جاش بنفسه خاطر وأراد أن يعبر عنه تعبيرا بليغا.[١٨]

وقد اهتدى بعض الجاهليين إلى قيمة بعض هذه الأساليب وأثرها في تقدير الشعر وحظه من البلاغة، ومن هذه الأساليب ما يمت بصلة إلى هذا أو ذاك بما عرف بعد بعلوم البلاغة العربية الثلاثة، أعني علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. ولعلنا نذكر ما كان يدور في أسواق العرب وأنديتهم من حوار أدبي، كما نذكر كيف كان الشعراء يفدون على زهير بن أبي سلمى في سوق عكاظ وينشدون أمامه أشعارهم ليحكم بينهم متفاخرين بما في شعرهم من أساليب التشبيه والمجاز بأنواعه، وكيف كان زهير يقضي لهذا أو ذاك على غيره من الشعراء لأنه أجاد التشبيه أو الاستعارة أو الكناية. الجاهليون إذن كانوا بطبيعتهم الشعرية الأصيلة يستحسنون بعض الأساليب البلاغية ويستخدمونها في أشعارهم دون علم بمصطلحاتها، تماما كما كانوا عن سليقة يستخدمون في كلامهم الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا قبل أن يظهر النحاة ويضعوا قواعد الفاعل والمفعول.[١٩]

وقد أخذ علماء العربية بعد الإسلام يهتمون غاية الاهتمام بعلم البلاغة ليستعينوا به في المحل الأول على معرفة أسرار الإعجاز في القرآن الكريم كتاب الله. وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري: اعلم- علمك الله الخير ودلك عليه وقيضه

---

[١٨] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٨.

[١٩] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٩.

لك وجعلك من أهله– أن أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ– بعد المعرفة بالله جل ثناؤه– علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الرشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة، التي رفعت أعلام الحق، وأقامت منار الدين، وأزالت شبه الكفر ببراهينها، وهتكت حجب الشك بيقينها.[٢٠]

وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف، وضمنه من حلاوة، وجلله من رونق الطلاوة، مع سهولة كلمه وجزالتها، وعذوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها، وتحيرت عقولهم فيها.[٢١]

وإنما يعرف إعجازه من جهة عجز العرب عنه، وقصورهم عن بلوغ غايته في حسنه وبراعته، وسلاسته ونصاعته، وكمال معانيه، وصفاء ألفاظه ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة، ومناقب معروفة، منها أن صاحب العربية إذا أخل بطلبه، وفرط في التماسه، ففاتته فضيلته، وعلقت به رذيلة فوقه، عفّى على جميع محاسنه، لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيد وآخر رديء، ولفظ حسن وآخر قبيح، وشعر نادر وآخر بارد، بان جهله، وظهر نقصه. وهو أيضا إذا أراد أن يصنع قصيدة، أو ينشئ رسالة– وقد فاته هذا العلم– مزج الصفو بالكدر، وخلط الغرر

---

[٢٠] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٩.

[٢١] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٠.

بالعرر، واستعمل الوحشي العكر، فجعل نفسه مهزأة للجاهل وعبرة للعاقل. وإذا أراد أيضا تصنيف كلام منثور، أو تأليف شعر منظوم، وتخطي هذا العلم ساء اختياره له، وقبحت آثاره فيه، فأخذ الرديء المرذول، وترك الجيد المقبول، فدل على قصور فهمه، وتأخر معرفته وعلمه. وقد قيل: اختيار الرجل قطعة من عقله، كما أن شعره قطعة من معرفته وعلمه[٢٢]. وحسبنا هذا القدر من كلام أبي هلال العسكري للدلالة على أهمية علم البلاغة وأحقيته بالتعلم.

و. أوليات في علم البديع

وإذا انتقلنا من هذا التمهيد إلى علم البديع أحد علوم البلاغة العربية فإننا نلتمس أوليات هذا العلم في محاولة قام بها شاعر عباسي من أبناء الأنصار أولع بالبديع في شعره واشتهر بإجادة المدح من مثل قوله في مدح يزيد بن مزيد:[٢٣]

تلقى المنية في أمثال عدتها ۞ كالسيف يقذف جلمودا بجلمود

تجود بالنفس إن ضن الجواد بها ۞ والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وقوله أيضا:

موف على مهج في يوم ذي رهج ۞ كأنه أجل يسعى إلى أمل

ينال بالرفق ما تعيا الرجال به ۞ كالموت مستعجلا يأتي على مهل

---

[٢٢] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٠.

[٢٣] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١١.

هذا الشاعر هو صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري المتوفى سنة ٢٠٨ هجرية، فقد وضع مصطلحات لبعض الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية من مثل الجناس والطباق.[٢٤]

ثم نلتقي من بعده بأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" والمتوفى سنة ٢٥٥ هـ، فهذا الكتاب وإن اشتمل على كثير من الفوائد والخطب الرائعة والأخبار البارعة، وأسماء الخطباء والبلغاء، مع بيان أقدارهم في البلاغة والخطابة، إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة تأتي مبثوثة في تضاعيفه، منتشرة في أثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلا بالتأمل الطويل والتصفح الكثير.[٢٥]

وقد أشار الجاحظ إلى البديع بقوله: "والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان، والشاعر الراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار".[٢٦] وكلمة البديع عنده تعني الصور والمحسنات اللفظية والمعنوية وإن كان لم يوضحها توضيحا دقيقا، ومع تعرضه لبعض أنواع البديع فإنه لم يحاول وضع تعريفات

---

[٢٤] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١١.

[٢٥] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٢.

[٢٦] عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، القاهرة: مكتبة الخانجي، جزء الرابع، طبعة السابعة، ١٩٩٨م، ص: ٥٥.

ومصطلحات لها، لأن اهتمامه عند الكلام عنها كان بتقديم الأمثلة والنماذج، لا بوضع القواعد.[٢٧]

١. إبن المعتز

ولعل أول محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها خليفة عباسي ولي الخلافة يوما وليلة ثم مات مقتولا وقيل مخنوقا سنة ٢٩٦ هجرية.[٢٨] هذا الخليفة هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، والمولود سنة ٢٤٧ هجرية. لقد كان شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر، سهل اللفظ، جيد القريحة، حسن الإبداع للمعاني، مغرما بالبديع في شعره، وبالإضافة إلى ذلك كان أديبا بليغا مخالطا للعلماء، والأدباء معدودا من جملتهم، وله بضعة عشر مؤلفا في فنون شتى وصل إلينا منها: ديوانه، وطبقات الشعراء، وكتاب البديع.[٢٩]

وإذا كان عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ للهجرة وصاحب كتابي: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" هو واضع نظرية علم البيان وعلم المعاني فإن عبد الله بن المعتز هو واضع علم البديع، كما يفهم ذلك من كتابه المسمى "كتاب البديع" الذي ألفه سنة ٢٧٤ للهجرة. ويبدو أنه ألف هذا الكتاب ردا على من

---

[٢٧] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٢.

[٢٨] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٢.

[٢٩] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٢.

زعم من معاصريه أن بشار بن برد ومسلم بن الوليد الأنصاري وأبا نواس هم السابقون إلى استعمال البديع في شعرهم.[٣٠]

وعن ذلك يقول في مقدمة كتابه : "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس من تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه".[٣١]

ثم إن حبيب بن أوس الطائي "أبا تمام" من بعدهم شغف به حتى غلب عليها وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض، وتلك عقبي الإفراط وثمرة الإسراف. وإنما كان يقول الشاعر من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة، وربما قرئت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع، وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى نادرا، ويزداد حظوة بين الكلام المرسل.[٣٢]

وقد كان بعض العلماء يشبه الطائي في البديع بصالح بن عبد القدوس في الأمثال، ويقول لو أن صالحا نثر أمثاله في شعره وجعل بينها فصولا من كلامه

---

[٣٠] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٣.

[٣١] عبد الله بن معتز, **كتاب الديع**, بيروت: دار المسيرة, طبعة الثالثلة، ١٩٨٢ م, ص. ١.

[٣٢] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٣.

لسبق أهل زمانه، وغلب على مد ميدانه. وهذا أعدل كلام سمعته في هذا المعنى".[٣٣]

وفي موضع آخر يشير إلى غرضه من تأليف كتاب البديع فيقول:

"وإنما غرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع". وفي موضع ثالث يشير إلى أنه أول من نظم وجمع فنون هذا العلم فيقول: "وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد، وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين".[٣٤]

والمتصفح لكتاب البديع يجد أنه يشتمل أولا على خمسة أبواب يتحدث فيها ابن المعتز عن أصول البديع الكبرى من وجهة نظره وهي: الاستعارة، والجناس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، أما الباب الخامس من البديع فهو- كما يقول- "مذهب سماه عمرو الجاحظ المذهب الكلامي. وهذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئا، وهو ينسب إلى التكلّف، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا". وليس عدم علمه مانعا علم غيره، ولم يستشهد عليه بأعظم من شواهد القرآن.[٣٥]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٣٣] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٤.

[٣٤] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٤.

[٣٥] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٤.

وينبه ابن المعتز في كتابه على أنه اقتصر بالبديع على الفنون الخمسة السابقة اختبارا من غير جهل بمحاسن الكلام ولا ضيق في المعرفة، ولهذا فمن أحب أن يقتدي به ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل.[٣٦]

ورغبة منه في أن تكثر فوائد كتابه للمتأدبين أتبع هذه الفنون الخمسة التي اعتمدها أصولا لعلم البديع، بذكر ثلاثة عشر فنا بديعيا هي: ١ – الالتفات، ٢ – اعتراض كلام في كلام لم يتمم الشاعر معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد، ٣ – الرجوع، ٤ – حسن الخروج من معنى إلى معنى، ٥ – تأكيد المدح بما يشبه الذم، ٦ – تجاهل العارف، ٧ – هزل يراد به الجد، ٨ – حسن التضمين، ٩ – التعريض والكناية، ١٠ – الإفراط في الصفة "المبالغة"، ١١ – حسن التشبيه، ١٢ – إعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له، وهو ما عرفه البلاغيون المتأخرون بلزوم ما لا يلزم من القوافي، ١٣ – حسن الابتداءات.[٣٧]

وقد ذكر أن هذه الأنواع الثلاثة عشر هي بعض محاسن الكلام. والشعر "ومحاسنها كثيرة لا ينبغي للعالم أن يدعي الإحاطة بها حتى يتبرأ من شذوذ بعضها عن عمله وذكره". فإذا أضفنا إلى ذلك أصول البديع الخمسة كان معنى ذلك أن ابن المعتز، قد اخترع ثمانية عشر نوعا من أنواع البديع. هذا وليس في كتاب ابن

---

[٣٦] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٤.

[٣٧] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٥.

المعتز ذكر لباحث قبله في قضايا البديع سوى الأصمعي الذي قال إن له بحثا في الجناس، وسوى الجاحظ الذي قال إنه أول من سمى "المذهب الكلامي" باسمه.[٣٨]

وكأني به وقد بدأ المحاولة الأولى في وضع علم البديع أدرك أن هناك من قد يقلل من شأن هذه المحاولة أو يغير في بعض المصطلحات التي اختارها، أو يزيد في بعض الأبواب، أو يأخذ عليه تقصيرا في تفسير بعض الشواهد الشعرية التي استدل بها. ومن أجل هذا يقول: "ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمى فنا من فنون البديع بغير ما سميناه به، أو يزيد في الباب من أبوابه كلاما منثورا، أو يفسر شعرا لم تفسره، أو يذكر شعرا قد تركناه ولم يذكره، إما لأن بعض ذلك لم يبلغ في الباب مبلغ غيره فألقيناه، أو لأن فيما ذكرناه كافيا ومغنيا. وليس من كتاب إلا وهذا ممكن فيه لمن أراده، وإنما غرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع، وفي دون ما ذكرنا مبلغ الغاية التي قصدناها".[٣٩]

والخلاصة أن ابن المعتز بوضعه كتاب البديع قد قام بالمحاولة الأولى في سبيل استقلال هذا العلم البلاغي وتحديد مباحثه التي كانت من قبل مختلطة بمباحث علم المعاني وعلم البيان، كما لفت أنظار الناس إلى أن البديع كان موجودا في أشعار الجاهلية وصدر الإسلام، ولكنه كان مفرقا يأتي عفوا، ثم جاء الشعراء

---

[٣٨] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٥.

[٣٩] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٦.

المحدثون من أمثال بشار ومسلم بن الوليد وأبي نواس وأبي تمام فأكثروا منه في أشعارهم وقصدوا إليه.[٤٠]

وكان مما استحدثه ابن المعتز في كتابه أيضا وضع مصطلحات لأنواع البديع في زمنه، ونقد ما أتي معيبا من كل نوع. وتلك بلا شك محاولة علمية جادة تلقفها البلاغيون والنقاد من بعده وأضافوا إليها ما استكملوا به مباحث هذا العلم وقضاياه، كما سنرى فيما بعد.[٤١]

٢. قدامة بن جعفر

ومن النقاد الذين تلقفوا محاولة ابن المعتز العلمية في علم البديع وأضافوا إليها معاصره قدامة بن جعفر في كتابه "نقد الشعر". وقدامة هذا كان نصرانيا ثم اعتنق الإسلام في أواخر القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة ٣٣٧ للهجرة في أيام الخليفة العباسي المطيع لله. وقد درس فيما درس الفلسفة والمنطق وتأثر بهما تفكيرا ومنهجا في كل مؤلفاته التي بلغت أربعة عشر كتابا في موضوعات شتى من الأدب وغيره.[٤٢]

وإذا كان ابن المعتز قد قصر كتابه على علم البديع، فإن كتاب قدامة كان في نقد الشعر بصفة عامة، وجاء تعرضه فيه للمحسنات البديعية كعنصر من العناصر التي منها تألف منهاجه في نقد الشعر. والمحسنات البديعية التي أوردها

---

[٤٠] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٦.

[٤١] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٦.

[٤٢] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٧.

قدامة في تضاعيف كتابه "نقد الشعر" بلغت أربعة عشر نوعا. وهذه على حسب ترتيب ورودها في الكتاب: الترصيع، الغلو، صحة التقسيم، صحة المقابلات، صحة التفسير، التتميم، المبالغة، الإشارة، الإرداف، التمثيل. التكافؤ، التوشيح، الإيغال، الالتفات.[٤٣]

ومن هذه المحسنات ما التقى فيها مع ابن المعتز مع اختلاف في التسمية الاصطلاحية فقط. فالتتميم، والتكافؤ، والتوشيح عنده هي عند ابن المعتز على التوالي: الاعتراض، والطباق، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها. وهناك محسنان يلتقيان فيهما ويتفقان على تسميتهما وهما: المبالغة، والالتفات، وإن كان قدامة قد خص الأخير بشق واحد من شقي "الالتفات" عند ابن المعتز.[٤٤]

وإذا كان الاثنان قد التقيا في خمس محسنات بديعية، مع اختلاف في تسمية بعضها واتفاق في تسمية البعض الآخر، فإن قدامة يكون في الواقع قد اهتدى إلى تسعة أنواع جديدة من أنواع البديع، هي: الترصيع، والغلو، وصحة التقسيم، وصحة المقابلات، وصحة التفسير، والإشارة، والإرداف، والتمثيل، والإيغال.[٤٥]

وبعد فقد سمى قدامة كتابه "نقد الشعر" فهل نستطيع حقا أن نعتبره هو وكتاب "البديع" لا بن المعتز من كتب النقد؟ وإجابة على السؤال نقول: على

---

[٤٣] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٧.

[٤٤] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٧.

[٤٥] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٨.

الرغم من التسمية فإن الكتابين بعيدان عن النقد الذي هو فن دراسة الأساليب، وأقرب إلى أن يكون كلاهما كتابا علميا يرمي إلى إيضاح مبادئ، واستنباط أنواع من البديع، ووضع تقسيمات. وكل ما يمكن قوله إنهما يمدان الناقد بعنصر من العناصر التي تعينه في عملية نقد العمل الأدبي وإصدار الحكم عليه.[٤٦]

٣. أبو هلال العسكري

ثم ظهر في القرن الرابع مع قدامة وعاش بعده أكثر من نصف قرن عالم آخر، هو أبو هلال العسكري، الذي حاول في واحد من أهم مؤلفاته، وأعني به كتاب "الصناعتين- الكتابة والشعر" أن يحقق هدفين. أحدهما أن يتم في توسع ما بدأه قدامة من بحث صناعة الشعر ونقده، سالكا في ذلك- كما يقول- مذهب صناع الكلام من الشعراء والكتاب لا مذهب المتكلمين والمتفلسفة كما فعل قدامة.[٤٧]

أما ثاني الهدفين، فهو ألا يقف بالبحث الأدبي عند حد الشعر، وإنما يتعداه- غير مسبوق في هذا الباب- إلى بحث صناعة الكتابة أو النثر بصفة عامة، فليس الأدب شعرا فحسب، وإنما هو شعر ونثر معا.[٤٨]

وأبو هلال هذا هو الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، نسبة إلى مدينة "عسكر مكرم" من كور الأهواز بين البصرة وفارس. وكان من أبنائها علماء

---

[٤٦] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٨.

[٤٧] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٨.

[٤٨] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٨.

أعلام خدموا الثقافة العربية وأضافوا إليها ما لديهم من معرفة. ومن هؤلاء العلماء أبو أحمد العسكري المحدث (٢٩٣ – ٣٨٢ هـ) وأبو هلال العسكري الأديب، صاحب كتاب "الصناعتين"، والأول خال الثاني وأستاذه.[٤٩]

وقد غلب الأدب والشعر على أبي هلال العسكري إنتاجا وتأليفا، وكتبه المنشورة بين الناس تدل على تمكنه من علوم العربية أو علوم الأدب الثمانية، وأعني بها: اللغة، والنحو، والصرف، والعروض، والقوافي، وصنعة الشعر، وأخبار العرب، وأنسابهم. وهذه العلوم عند الأقدمين لم تكن تعني "الأدب" وإنما تعني أنها لازمة لثقافة الأديب، ولحاجة الأديب إليها في تكوينه عدوها من الأدب. ولا ريب في أنه بمقدار جهل الأديب بأي من هذه العلوم يكون نقصه في الأدوات التي تؤهله بتمكن لممارسة الأدب في أية صورة من صوره.[٥٠]

ومؤلفات أبي هلال العسكري لا تدل على تبحره في علوم العربية، فحسب، وإنما تدل أيضا على غزارة إنتاجه وتنوعه، فقد خلف لنا عشرين كتابا عالج فيها، كما يفهم من أسمائها، موضوعات شتى في اللغة والأدب والبلاغة والنقد والتفسير، وكلها تنم عن نوع ثقافته وثقافة العصر الذي عاش فيه. على أن ما انتهى إلينا من إنتاجه لم يزد حتى الآن على ثلاثة كتب هي: "كتاب الصناعتين– الكتابة والشعر"، وكتاب "ديوان المعاني" من جزأين، وكتاب لغوي اسمه "المعجم في

---

[٤٩] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٩.

[٥٠] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ١٩.

بقية الأشياء"، أما بقية كتبه فلا يزال الموجود منها مخطوطات في مكتبات العالم، تنتظر من يتوفر على تحقيقها ونشرها.[٥١]

أبو هلال العسكري إذن كان في عصره إماما في العلم والأدب، إماما وعى كثيرا من معارف سابقيه وأضاف إليها، وأثر بها فيمن جاء بعده. ولئن كانت أجيال كثيرة تتلمذت عليه في حياته، فإن أجيالا أكثر وأكثر ظلت على توالي العصور وإلى اليوم تتلمذ من بعده على آثاره العلمية التي تميزت بالأصالة.[٥٢]

ولكن لعل من العجيب المؤلم حقا أن مثله لم يكن بليغا في حياته الخاصة بمقدار ما كان بليغا في حياته العلمية. فهو على ما كان له من قدم راسخة في العلم وولاء له، واشتغال دائم به، قد قضى حياته مغمورا خامل الذكر مضيقا عليه في الرزق، يلتمسه من احتراف البزازة وبيع الثياب في الأسواق.[٥٣]

مفارقة عجيبة إذن بين ما كان عليه من غنى علمي وفقر مادي، وقد دفعه تناقض الأحوال هذا إلى السخط، السخط على نفسه، وعلى الدنيا التي تختل فيها موازين العدل بين الناس. ومن ثم لا يجد أمامه ما يفزع إليه غير الشعر يبث إليه ذات نفسه، ويفضي إليه بهمومه، ويعبر فيه عن سخطه، فيقول:[٥٤]

---

[٥١] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٠.

[٥٢] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٠.

[٥٣] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٠.

[٥٤] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٠.

إذا كان مالي من يلقط العجم ۞ وحالي فيكم حال من حاك أو حجم
فأين انتفاعي بالأصالة والحجى ۞ وما ربحت كفي من العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي ۞ ولا يلعن القرطاس والحبر والقلم

ويقول من قصيدة أخرى:

جلوسي في سوق أبيع وأشتري ۞ دليل على أن الأنام قرود
ولا خير في قوم يذل كرامهم ۞ ويعظم فيهم نذلهم ويسود
ويهجوهم عني رثاثة كسوتي ۞ هجاء قبيحا ما عليه مزيد

على أن حياة أبي هلال لا تعنينا فيها نحن بسبيله هنا من تتبع تاريخ علم البديع، وإنما هي نبذة ترينا في هذه الدنيا حظوظ بعض من يوالون العلم وينقطعون له، ولا يسمحون لأنفسهم أن يتاجروا فيه، أو يقايضوا عليه بأي ثمن! ولكنّ ما يعنينا هنا ونحن نتتبع تاريخ علم البديع وتطوره هو "كتاب الصناعتين- الكتابة والشعر" لأبي هلال العسكري، والذي جعله عشرة أبواب مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلا في ٤٦٢ صفحة. وغايتنا من كتاب الصناعتين لا تنصب عليه كله، وإنما هي تنصب على الباب التاسع منه، وهو الباب الذي عقده "لشرح البديع والإبانة عن وجوهه وحصر أبوابه وفنونه". وهذا الباب يشتمل على خمسة وثلاثين فصلا، تشغل من حيز الكتاب نحو ربعه.[٥٥]

وقبل الشروع في الكلام على ما أورده أبو هلال العسكري في الباب التاسع من كتاب الصناعتين الذي عقده لشرح البديع والإبانة عن وجوهه، وحصر

---

[٥٥] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢١.

أبوابه وفنونه، نذكر استنادا على ما سبق شرحه أن أنواع البديع التي كانت معروفة في عصره وسبقه إليها غيره قد بلغت سبعة وعشرين نوعا.[٥٦]

والفضل في اختراع ما عرف من أنواع البديع إلى عصر أبي هلال يرجع إلى عبد الله بن المعتز وقدامة بن جعفر. فأما ابن المعتز مؤسس علم البديع فقد اهتدى إلى ثمانية عشر نوعا من البديع، وأما قدامة فقد اهتدى إلى تسعة أنواع فقط، وبذلك يكون الاثنان قد اهتديا معا إلى سبعة وعشرين نوعا من أنواع البديع، وهذا كل ما ورد إلى علمنا مما كان معروفا من فنون علم البديع إلى عصر أبي هلال العسكري الذي بلغ بها إلى سبعة وثلاثين نوعا. ودراسة الباب التاسع من كتاب الصناعتين تظهرنا على أن أبا هلال قد أورد فيه من أنواع البديع خمسة وثلاثين نوعا. عقد لكل نوع منها فصلا خاصا، كما أورد في الباب العاشر من كتابه نوعين آخرين هما حسن الابتداءات، والاشتقاق.[٥٧]

وبالنظر في أنواع البديع عند أبي هلال ومقارنتها بما جاء به كل من ابن المعتز وقدامة من أنواع البديع تتجلى الحقائق التالية:

١.) جارى أبو هلال ابن المعتز في اعتبار الاستعارة، والكناية، من أنواع البديع، مع أنهما في الواقع من فنون علم البيان.

٢.) كذلك جارى ابن المعتز وقدامة معا في اعتبار ((الاعتراض)) نوعا بديعيا، كما اعتبر هو نفسه ((التذييل)) نوعا بديعيا آخر، مع أن

---

[٥٦] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٢.

[٥٧] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٢.

الاعتراض)) و ((التذييل)) أسلوبان من أساليب الإطناب الذي هو أحد أبواب علم المعاني.

٣.) جارى ابن المعتز وقدامة في أربعة أنواع بديعية اتفقا فيها وهي: الطباق، المبالغة، رد الاعجاز على الصدور، الالتفات.

٤.) أخذ مما انفرد به ابن المعتز ستة أنواع هي: الجناس، الرجوع، تجاهل العارف، المذهب الكلامي، حسن الابتداءات، تأكيد المدح بما يشبه الذم، والذي سماه هو ((الاستثناء)).

٥.) كذلك أخذ مما انفرد به قدامة تسعة أنواع هي: صحة المقابلة، صحة التقسيم، صحة التفسير، الإشارة، الإرداف، التمثيل، الغلو، الترصيع، الإيغال.

٦.) اهتدى أبو هلال نفسه إلى ستة أنواع بديعية، وقد حدد هذه الأنواع التي اكتشفها وعرفنا بها في كتابه بقوله: ((وزدت على ما أورده المتقدمون ستة أنواع: التشطير، والمحاورة، والتطريز، والمضاعف، والاستشهاد، والتلطف)).

٧.) وأخيرا أورد أبو هلال ثمانية أنواع بديعية لم يرد لها ذكر عنده أو عند قدامة أو ابن المعتز، وهذه هي: التوشيح، والعكس والتبديل، والتكميل، والاستطراد، وجمع المؤتلف والمختلف، والسلب والإيجاب، والتعطف، والاشتقاق.

والاحتمال الوحيد بالنسبة لهذه الأنواع الثمانية أنها قد انتهت إلى علم أبي هلال مما أورده المتقدمون غير قدامة وابن المعتز. نقول ذلك لأنهالم ترد ضمن ما اهتدى إليه كلاهما من أنواع البديع. وليس من الجائز أن تكون من اختراع أبي هلال نفسه، إذ لو كان الأمر كذلك لذكرها مع الأنواع الستة التي نص في كتابه على أنها زيادة من عنده على ما أورده المتقدمون من أنواع البديع.[٥٨]

وتلخيصا لكل ما سبق من أنواع البديع نذكر أن ما وصل إلينا مما اكتشف منها إلى عصر أبي هلال العسكري قد بلغ واحدا وأربعين نوعا، منها: ثمانية عشر نوعا من اختراع ابن المعتز، وتسعة أنواع من اختراع قدامة، وستة أنواع زادها أبو هلال العسكري، وأخيرا ثمانية أنواع ذكرها أبو هلال، ولعله قد عثر عليها لدى بعض من سبقوه من علماء البيان باستثناء قدامة وابن المعتز.[٥٩]

ز. مباحث علم البديع

في هذا الفصل بستعمل الباحث نظرية علم البديع لأنه موافقا بموضوع هذه الرسالة وسببحث الباحث هنا عن المحسنات اللفظية والمعنوية وهما جزء من علم البديع.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٥٨] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٣.

[٥٩] عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, ص: ٢٤.

١. أنواع المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية هي الزينة والتحسينات التي تضيف جمالًا وإحساسًا إيجابيًا للفظ. وقد يحدث تحسين وتزيين في المعنى أيضًا، ولكن يجب أن يكون ذلك وفقًا لأصالة النص والسياق اللغوي.[٦٠]

أ.) الجناس

الجناس هو فن من فنون البديع اللفظيّة، حيث يتشابه اللفظان في النطق ولكن يختلفان في المعنى. بين فنون البديع اللغوية، يأتي مفهوم الجناس كأحد الأساليب الفنية المميزة في الأدب، حيث يُعتبر هذا المفهوم أحد الأصول التي تعتمد على التشابه اللفظي بين كلمتين أو أكثر دون تطابق في المعنى. ينقسم الجناس إلى نوعين رئيسيين: الجناس التام والجناس غير التام. في الجناس التام، يكون التشابه الصوتي كاملاً في أربع جوانب رئيسية: نوع وعدد الحروف وترتيبها، والشكل الصوتي والحركات الصوتية. أما الجناس غير التام، فيكون التشابه غير كامل في إحدى الجوانب الصوتية، ولكن يظل له بعض القرب في الأصوات. يُستخدم الجناس في الشعر والأدب ليضيف للنصوص جاذبية وفخامة، ويعزز من روعة التعبير والتأثير اللغوي، ويتيح الفرصة للكتّاب والشعراء للعب باللغة والصوتيات بمهارة لخلق تأثير فني مميز وجمالي.[٦١]

١.) الجناس التام

---

[٦٠] أسامة البحيري، **تيسير البلاغة علم البديع**، (مصر: دار النابغة، ٢٠٠٨م) ص: ١٦١.

[٦١] عبد العزيز العتيق، **علم البديع**، ص: ١٩٧.

الجناس التام هو مفهوم يشير إلى تطابق اللفظين في أربعة جوانب أساسية مهمة. هذه الجوانب تشمل أنواع الحروف وعددها الموجودة في اللفظتين، بالإضافة إلى هيئتها التي تنتج عن التغيرات المتعلقة بالحركات والسكونات وطريقة ترتيبها في الكلمة. فيما يخص أنواع الحروف، يتعلق الأمر بتطابق الأحرف التي تُستخدم في كلمتين مقارنة بعضها ببعض، والتأكد من تطابقها في النوع والعدد. أما هيئة الحروف، فيُعنى بها ترتيب وتنظيم الأحرف في الكلمة، مع مراعاة التغيرات المتعلقة بالحركات والسكونات التي قد تؤثر على الصوت أو النطق. إذا توافقت الكلمتان في هذه الجوانب الأربعة، فإنهما يكونان جناساً تاماً، وهذا يدل على التشابه الكامل بين اللفظين في تركيبهما وتكوينهما وترتيبهما، مما يمثل مستوى عالٍ من التطابق والمطابقة بينهما في الصوت والتركيب.[٦٢]

وهو ثلاثة أنواع: المماثل، والمستوفى، والمركب.

١.) المماثل

ما كان لفظاه من نوع واحد كاسمين، أو فعلين أو حرفين.

فمثال ما كان اللفظان فيه "اسمين" هو:

م نَلْقَ غيرَك إنسانًا يُلاذُ به ۞ فلا بَرِحْتَ لعينِ الدهْرِ إنسانَا

فمثال ما كان اللفظان فيه "فعلين" هو:

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ

فمثال ما كان اللفظان فيه "حرفين" هو:

---

[٦٢] عبد العزيز العتيق، **علم البديع**، ص: ١٩٧.

قد ينزل المطر شتاء، وقد ينزل صيفا

٢.) المستوفى

ما كان لفظاه من نوعين مختلفين بأن يكون أحدهما اسما و الأخر فعلا أو أن يكون أحدهما حرفا و الأخر اسما أو فعلا.

فمثال الأول:

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ ۞ لِرَدِّ قَضَاءِ اللهِ فيهِ سَبِيلُ

٣.) المركب

المركب هو ما كان أحد لفظية كلمة واحدة و الأخر مركب من كلمتين. و له ثلاثة صور: المتشابه و المفروق و المرفو.

- المتشابه

ما تشابه فيه اللفظان نطقا و كتابة. المثال منه كقول :

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةٍ ۞ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةٌ

- المفروق

ما تشابه فيه اللفظان نطقا لا كتابة. المثال منه كقول :

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الجَامَ وَلاجَامِ لَناَ ۞ مَاالَّذِيْ ضَرَّ مُدِيْرَ الجَامِ لَوْ جَامَلَنَاَ

- المرفو

ما كان أحد لفظية مركب من كلمة و جزء من كلمة. المثال منه كقول:

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع ۞ يحاكي الوبل حال مصابه

و مثل لعينيك الحمام ووقعه ۞ وروعة ملقاه و مطعم صابه

أ.) الجناس غير التام

الجناس غير التام هو ما اختلف فيه اللفظان في أربعة أمور، وهي: نوع الحروف و عددها و هيئتها و ترتيبها. فإن اختلف في نوع الحروف، فيشترط ألا يقع الإتلاف في أكثر من حرف واحد.[٦٣] وهذا الجناس ينقسم إلى تسعة أقسام وهو:

١.) المضارع

ما اختلف فيه اللفظان وهو احدى من حروفه ولكنهما من مخرج قريب.

المثال منه:

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ

٢.) اللاحق

ما اختلف فيه اللفظان وهو احدى من حروفه ولكنهما من مخرج بعيد.

المثال منه:

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ, وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ

٣.) المردوف

ما كان الإختلاف بين اللفظين بزيادة حرف واحد في الأول.

المثال منه:

و التفت الساق بالساق، إلى ربك يومئذ المساق

---

[٦٣] عبد العزيز العتيق، **علم البديع**، ص: ٢٠٥.

٤.) المكتف

ما كان الإختلاف بين اللفظين بزيادة حرف واحد في الوسط.

المثال منه:

لست عالما بما في هذه العوام

٥.) المطرف

ما كان الإختلاف بين اللفظين بزيادة حرفين.

المثال منه:

وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيْمُ وَقْتَ شَبَابِهِ ۞ فَكَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لِوَفَاتِهِ

٦.) المحرف

ما اختلف فيه لفظاه في الحركة أو السكون.

المثال منه:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ، فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ

٧.) المصحف

ما اختلف فيه لفظاه في النقط فقط.

المثال منه:

وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ

٨.) قلب الكل

ما كان أحد لفظيه عكس الأخر في ترتيب حروفها كلها.

المثال منه:

حسامه فتحٌ لأوليائه حتفٌ لأعدائه

٩.) قلب البعض

ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب بعض الحروف.

المثال منه:

اللَّهُمَّ استُر عَوْرَاتنا ، وآمِنْ رَوْعَاتنا

١. السجع

توافق الفاصلتان في النثر بحرف واحد في الحرف الأخير، وهذا يُعرف بالسجع. قال السكاني: "السجع في النثر كالقافية في الشعر"، مما يشير إلى أهمية السجع في النثر على نحو مشابه لأهمية القافية في الشعر.[٦٤] في الشعر، تُستخدم القافية كوسيلة لخلق التناغم والتوافق في نهاية الأبيات، بينما يُسهم السجع في تحقيق التوافق والإيقاع في النثر من خلال توافق آخر الكلمات بحرف واحد، مما يُضيف للنثر نغمة موسيقية وجمالية مماثلة لتأثير القافية في الشعر. السجع ليس صورة واحدة و لكن هو يأتي أربعة أقسام: المطرف، المرصع، المتوازي، و المشطور.

أ.) المطرف

ما اختلف فاصلته في الوزن و اتفقا في حرف الأخير.

المثال منه:

أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً، وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً

ب.) المرصع

---

[٦٤] عبد العزيز العتيق، **علم البديع**، ص: ٢٠٥.

ما كان فيه الألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثر ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا و تقفية.

المثال منه:

وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ, وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ

ت.) المتوازي

ما كان الإتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط.

المثال منه:

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا, وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا

ث.) المشطور

و هو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني.

المثال منه:

تدبير معتصم بالله منتقم ۞ الله مرتغب في الله مرتقب

٢. أنواع المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية هي الزينات تكسب المعنى حسنا وجمالا، وقد يكون بها تحسين وتزيين في اللفظ أيضا، ولكن تبعا لا أصالة.

أ.) الطباق

الطباق هو الجمع بين اللفظين مقابلين في المعنى. وهما يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين.[٦٥]

---

[٦٥] عبد العزيز العتيق، **علم البديع**، ص: ٧٧.

أنواع الطباق

١.) طباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

المثال منه:

وَتَحْسَبُهمْ أَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ

٢.) طباق السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسليا.

المثال منه:

يَسْتَخْفُون مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ الله

ب.) المقابلة

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب.[٦٦] المثال منه:

يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ

جامعة الرانري
AR-RANIRY

[٦٦] عبد العزيز العتيق، **علم البديع**، ص: ٨٦.

ت.) حسن التعليل

حسن التعليل وهو أن يدعى المتكلم علة للشيء غير علته الحقيقة على جهة الاستطراف لتحقيقه وتقريره.[٦٧]

المثال منه:

مَا احْمَرَّ لَوْنُ الْوَرْدِ إِلاَّ خَجَلاً مِنْكَ

جامعة الرانري
AR-RANIRY

[٦٧] بسيوني عبد الفتاح, **علم البديع دراسة تاريخية وفنية**, القاهرة: للنشر والتوزيع, طبعة الثالثة, ١٩٩٨ م، ص: ٢٤٩.

الباب الرابع

تحليل المحسّنات البديعيّة في قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير

في هذا الباب يريد الباحث أن يبحث نتائج من تحليلها عن المحسنات اللفظية والمعنوية من قصيدة بانت سعاد[1] لكعب بن زهير.

أ. المحسنات اللفظية

١. الجناس

جناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق و يختلفان في الالمعنى. قد وجد الباحث المحسنات اللفظية من الجناس على السابع عشر البيانت وهي في الكلمات الآتية:

أ.) الجناس التام

مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً ۞ بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ

وجد الباحث في هذا البيت البيانات التي تشير إلى وجود جناس تام في اللفظ بين "غيل" الأول و"غيل" الثاني. لاحظ الباحث أن هاتين الكلمتين متشابهتين في النطق ولكن تختلفان في المعنى. المعنى الأول لكلمة "غيل" يشير إلى "مكان أسد" بينما المعنى الثاني يشير إلى "شجرة كثيفة". ويُعرف هذا التشابه

---

[1] إبن حجة الحموي, **شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد**, الرياض: مكتبة المعارف, ١٩٨٥ م, ص: ٢٧.

بجناس تام مفرد مماثل.حيث إن كلاً من الكلمتين متشابهتين في نوع الحروف المستخدمة وعددها وهيئتها وترتيبها، لكنهما يختلفان في المعنى.

ب.) الجناس غير التام

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ ۞ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفد مَكبولُ

الباحث وجد تشابهًا غير تام بين الكلمتين "المتبول" و "المكبول" في اللفظ. لاحظ الباحث أنهما متشابهتان في النطق ولكن يحملان معانٍ مختلفة. "المتبول" يشير إلى " أصيب بتبل" بينما "المكبول" يشير إلى "المقيد". هذا النوع من التشابه يُسمى جناسًا غير تامًا (المضارع)؛ حيث لا يتفقان في الكلمتين إلا في حرف واحد فقط، وهو حرف "ت" في كلمة "المتبول" وحرف "ك" في كلمة "المكبول". ورغم التقارب في النطق، إلا أنهما يختلفان في المعنى.

وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت ۞ إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

الباحث وجد أن هناك جناسًا إشتقاقيًا بين الكلمتين "تمسّك" و "تمسك" في اللفظ. يُعتبر ذلك جناسًا إشتقاقيًا لأن كل منهما مشتق من كلمة أصلية واحدة، وهي "مسك". معنى الكلمة "تمسك" الأولى هو "إعتصام"، في حين أن معنى الكلمة "تمسك" الثانية هو "مسك الإناء". هذه الكلمتان متقاربتان وفقًا للجنس الإشتقاقي المشار إليه.

وَقالَ لِلقَومِ حادِيهِم وَقَد جَعَلَت ۞ وُرقُ الجَنادِبِ يَركُضنَ الحَصى قيلوا

الباحث وجد تشابهًا شبه إشتقاقيًا بين الكلمتين "قال" و "قيلو" في اللفظ. يُعتبر ذلك تشابهًا شبه إشتقاقيًا لأن كلاهما ليس مشتقًا من نفس الكلمة.

معنى الكلمة "قال" الأولى هو "قال – يقول"، بينما معنى الكلمة "قيلو" الثانية هو "القائلة وهو نصف النهار". هاتان الكلمتان متشابهتان تقريبًا بالنسبة للجنس المشار إليه.

لا تَأخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم ۞ أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ

الباحث وجد وجود جناس إشتقاقي بين الكلمتين "أقوال" و "أقاويل" في اللفظ. يُعتبر ذلك جناساً إشتقاقيًا لأن كلاهما مشتق من كلمة واحدة وهي "قال". معنى الكلمة "أقوال" الأولى هو "الكلام"، بينما معنى الكلمة "أقاويل" الثانية هو "شائعة". هاتان الكلمتان متشابهتان فيما يتعلق بالجنس الإشتقاقي المشار إليه.

لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ ۞ أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ

الباحث وجد وجود جناس إشتقاقي بين الكلمتين "أقوم" و "مقاما" في اللفظ. يُعتبر هذا جناساً إشتقاقياً لأن كلاهما مشتق من الكلمة نفسها وهي "قام". معنى الكلمة "أقوم" الأولى هو "قام – يقوم"، في حين أن معنى الكلمة "مقاما" الثانية هو "المجلس". هذه الكلمتان متقاربتان فيما يتعلق بالجنس الإشتقاقي المشار إليه.

لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ ۞ أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ

الباحث وجد تواجد جناس إشتقاقي بين الكلمتين "أسمع" و "يسمع" في اللفظ. يُعتبر ذلك جناساً إشتقاقياً لأن كليهما مشتق من الكلمة نفسها وهي "سمع". معنى الكلمة "أسمع" الأولى هو "جعله يسمع"، بينما معنى الكلمة "يسمع"

الثانية هو "أدرك الصوت بحاسة أذنه". هاتان الكلمتان متشابهتان فيما يتعلق بالجنس الإشتقاقي المشار إليه.

حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ ۞ في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ

الباحث وجد وجود جناس إشتقاقي بين الكلمتين "قيله" و "القيل" في اللفظ. يُعتبر هذا الجناس إشتقاقيًا لأن كلاهما مشتق من الكلمة الأساسية وهي "قال". معنى الكلمة "قيله" الأولى هو "سقاه في القائلة"، بينما معنى الكلمة "القيل" الثانية هو "القول". هاتان الكلمتان متشابهتان فيما يتعلق بالجنس الإشتقاقي المشار إليه.

في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم ۞ بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولوا

الباحث وجد وجود جناس إشتقاقي بين الكلمتين "قال" و "قائلهم" في اللفظ. يُعتبر ذلك الجناس إشتقاقيًا لأن كليهما مشتق من الكلمة الأساسية وهي "قال". معنى الكلمة "قال" الأولى هو "الكلام"، بينما معنى الكلمة "قائلهم" الثانية هو "الكالم". هاتان الكلمتان متشابهتان تقريبًا فيما يتعلق بالجنس الإشتقاقي المشار إليه.

يَمشونَ مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ۞ ضَربٌ إِذا عَرَّدَ السودُ التَنابيلُ

الباحث وجد تشابهًا إشتقاقيًا بين الكلمتين "يمشون" و "مشي" في اللفظ. يُعتبر ذلك تشابهًا إشتقاقيًا لأن كليهما مشتق من الكلمة الأصلية وهي "مشى". معنى الكلمة "يمشون" الأولى هو "سيرا على القادمين"، بينما معنى الكلمة "مشي"

الثانية هو "سير". هاتان الكلمتان متشابهتان فيما يتعلق بالجنس الإشتقاقي المشار إليه.

زَالوا فَمازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُفٌ ۞ عِندَ اللِقاءِ وَلا ميلٌ مَعازيلُ

الباحث وجد وجود تشابه شبه إشتقاقي بين الكلمتين "زالوا" و "مازال" في اللفظ. يُعتبر ذلك التشابه شبه إشتقاقيًا لأن كلاهما ليس مشتقًا من كلمة مشتركة. معنى الكلمة "زالوا" الأولى هو "تحرك"، بينما معنى الكلمة "مازال" الثانية هو "ضعيف". هاتان الكلمتان متقاربتان فيما يتعلق بالشبه الإشتقاقي المشار إليه.

ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعَمٌ مُقَيَّدُها ۞ في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

الباحث وجد وجود جناس غير تام بين الكلمتين "مقلدها" و "مقيدها" في اللفظ. يُعتبر هذا الجناس غير تامًا اللأحق لأنهما اتفقا على معظم الحروف ما عدا حرف واحد وهما حرف "ل" و "ي". معنى الكلمة "مقلدها" الأولى هو "وضع القلادة في عنقها"، بينما معنى الكلمة "مقيدها" الثانية هو "وضع الخلخال على القدم". هاتان الكلمتان متشابهتان في اللفظ ولكنهما مختلفتان في المعنى.

إذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَهُ ۞ أَن يَترُكَ القِرنَ إِلّا وَهُوَ مَفلولُ

الباحث وجد وجود جناس غير تام الناقص بين الكلمتين "قرنا" و "القرن" في اللفظ. يُعتبر هذا الجناس غير تام الناقص لأنهما اختلفا في عدد الحروف، حيث تحتوي الكلمة الأولى "قرنا" على أربعة أحرف "ق – ر – ن – أ"، بينما تحتوي الكلمة الثانية "القرن" على ثلاثة أحرف "ق – ر – ن". معنى الكلمة "قرنا"

الأولى هو "الزمن"، بينما معنى الكلمة "القرن" الثانية هو "الحد". هاتان الكلمتان متشابهتان في اللفظ ولكنهما مختلفتان في المعنى.

٢. السجع

الباحث رصد وجود ميزة لغوية تسمى "السجع" في قصيدة "بانت سعاد" التي كتبها الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى. سيتم شرح هذا الأمر بشكل مفصل:

أ.) المتوازي

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ ۞ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ

الباحث اكتشف وجود السجع في كلمتي "متبول" و "مكبول". يُسمى السجع بهذا الاسم لأن كلتا الكلمتين متفقتان في الوزن والتقفية، حيث يكون وزنهما "مفعول"، والتقفية هي "ب + و + ل". يُصنف هذا النوع من السجع باسم السجع المتوازي، لأن الفواصل بين الكلمتين في البيتين متطابقتان في الوزن والتقفية.

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً ۞ لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

الباحث اكتشاف وجود السجع في كلمتي "مُقبِلَةً" و "مُدبِرَةً". يُعرف السجع بوجود تطابق في الوزن والتقفية بين الكلمتين. وزنهما هو "مفعلة". يُصنّف هذا النوع من السجع باسم السجع المتوازي؛ لأن الفواصل بين الكلمتين في البيتين متطابقة في الوزن.

ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعمٌ مُقَيَّدُها ۞ في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

الباحث وجد وجود السجع في كلمتين "مُقلّد" و "مقيّد". وتسمى بالسجع لأنهما متفقتان في الوزن والتقفية. وزنهما "مفعّل". ويُصنف نوع السجع هذا بأنه السجع المتوازي؛ لأن الفاصلتين في الفقرتين متطابقتان في الوزن.

ب.) المطرف

فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت ۞ إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

الباحث وجد وجود سجع في الكلمتين "مَنَّت" و "وَعَدَت". يُصنف هذا التشابه على أنه سجع مطرف؛ لأن كلتا الكلمتين متفقتان في التقفية ومختلفتان في الوزن. تقفيتهما مشتركة بوجود "ت". وزن كلمة "منت" هو "فعلت"، أما وزن كلمة "وعدت" فهو "فعلت".

ب. المحسنات المعنوية

١. الطباق

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً ۞ لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

الباحث وجد الطباق بين الكلمتين "قصر" و "طول" في اللفظ. لاحظ الباحث أنهما يلتقيان بين المعنين المتقابلين في الكلام. "قصر" يشير إلى "غير طويل" بينما "طول" يشير إلى "غير قصير". هذا النوع من التشابه يُسمى الطباق؛ يلتقيان بين المعنين المتقابلين في الكلام.

أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللهِ أَوعَدَني ۞ وَ العَفُوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأمولُ

الباحث وجد الطباق بين الكلمتين "أوعدني" و "العفو" في اللفظ. لاحظ الباحث أنهما يلتقيان بين المعنين المتقابلين في الكلام. "أوعدني" يشير إلى

"أنذرني" بينما "العفو" يشير إلى "غفر". هذا النوع من المحسنات المعنوية يُسمى الطباق؛ حيث يلتقيان بين المعنين المتقابلين في الكلام.

٢. مقابلة

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً ۞ لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

الباحث وجد الطباق بين أربع الكلمات "هيفاء" و "مقبلة" و "عجزاء" و "مدبرة" في اللفظ. لاحظ الباحث أنهما يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابَلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرتِيْبِ. "هيفاء" يشير إلى "ضامرة البطن" بينما "عجزاء" يشير إلى "ممتلة الردفين" و "مقبلة" يشير إلى "جميلة"بينما "مدبرة" يشير إلى "كبيرة". هذا النوع من المحسنات المعنوية يُسمى مقابلة؛ حيث يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابَلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرتِيْبِ.

٣. حسن التعليل

فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت ۞ إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

الباحث وجد حسن التعليل في اللفظ "إن الأماني". لاحظ الباحث أن النص يأتي بجوابٍ بالغ ومفهومٍ عميق يتعلق بالسياق الشعري أو النثري. يُعرف حسن التعليل بأنه القدرة على إيجاد جواب أو تفسير مقنع ومنطقي للمحتوى المتناول، والذي يكون عادةً يتسم بالسمات الجوهرية والشاقة والعميقة. في هذا السياق، يُعتبر "إن الأماني" كجوابٍ بالغ يحمل الكثير من الدلالات والمعاني العميقة التي تتناول الآمال والأماني بطريقة شاعرية أو مثيرة للاهتمام.

الباب الخامس

خاتمة

تمت كتابة هذه الرسالة من الباب الأول إلى الباب الرابع عن المحسنات البديعية في قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير بحمد الله تعالى وفي هذا الباب أراد الباحث أن يسجل النتائج والإقتراحات التي حصل عليها الباحث من خلال كتابة هذه الرسالة.

أ. النتائج

بعدما قام الباحث بتفحص وفهم المفهوم المراد من موضوع هذه الرسالة الجامعية، وهو المحسنات البديعية في شعر "بانت سعاد" لكعب بن زهير، سيتم في هذا الفصل تقديم استنباطات مهمة ومحورية تتعلق بالموضوع. وجد الباحث الكلمات منها عناصر البلاغية البديعية يعني من أشكال المحسنات البديعية:

أ.) المحسنات اللفظية

وجد الباحث جملة المحسنات البديعية في شعر "بانت سعاد" لكعب بن زهير على تسعة عشر (١٧) أشياء.

ب.) المحسنات المعنوية

وجد الباحث جملة المحسنات البديعية في شعر "بانت سعاد" لكعب بن زهير على أربعة (٤) أشياء.

ب. الإقتراحات

وقد تم الباحث في هذه البحث فعسى أن يكون هذا البحث نافعا وفيما خاصة للدراسة البلاغية وما يتعلق بها.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

المراجع

إبن حجّة الحمّوي, **شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد**, الرياض: مكتبة المعارف, ١٩٨٥م.

أبو العباس عبد الله ابن المعتاز, **كتاب البديع**, بيروت – لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية, ط. ١, ٢٠١٢م.

أحمد بن مصطفى المراغي، **علوم البلاغة البيان المعاني البديع**، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.

أسامة البحيري، **تيسير البلاغة علم البديع**، مصر: دار النابغة، ٢٠٠٨م.

بسيوني عبد الفتاح, **علم البديع دراسة تاريخية وفنية**, القاهرة: للنشر والتوزيع, طبعة الثالثة, ١٩٩٨م.

خير الدين الزركلي، **الإعلام**، الجزء الخامس، بيروت: دار العالم للملايين، ٢٠٠٢ م.

الدكتور أحمد مطلوب, **معجم مصطلحات النقد العربي القديم**, مكتبة لبنان ناشرون, ٢٠٠١, ط. ١.

سعيد الحسن، **ديوان كعب بن زهير**، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤ م، ط. ١.

ضياء الدين، **شرح بانت سعاد وإعرابها لإبرهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي**، فلسطين: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠م.

AR-RANIRY

عبد الرحمن حسن جنكه، **البلاغة العربية**، دمشق: دار القلم، ١٩٩٦ م، ج. ١.

عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، بيروت: دار الشامية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ١٩٩٦م.

عبد العزيز عتيق, **علم البديع**, بيروت – لبنان: دار النهضة العربية.

عبد الله بن معتز, **كتاب الديع**, بيروت: دار المسيرة, طبعة الثالثلة، ١٩٨٢ م.

عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، القاهرة: مكتبة الخانجي، جزء الرابع، طبعة السابعة، ١٩٩٨م.

على الجارم و مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩ م.

علي فاعور، **ديوان كعب بن زهير: حققه وشرحه وقدم به، بيروت: دار الكتب العلمية**، ١٩٩٧ م.

محمد أحمد قاسم, **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**, لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI AR-RANIRY BANDA ACEH
FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA
Jl. Syeikh Abdur Rauf Kopelma Darussalam Banda Aceh
Telp 0651-7552921 website : www.fah.uin.ar-raniry.ac.id

SURAT KEPUTUSAN DEKAN FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY
NOMOR: B-878 /Un.08/FAH/KP.004/5/2023

Tentang

PENGANGKATAN PEMBIMBING SKRIPSI
MAHASISWA FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY

DEKAN FAKULTAS ADAB DAN HUMANIORA UIN AR-RANIRY

Menimbang : a. Bahwa untuk kelancaran ujian skripsi mahasiswa pada Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry dipandang perlu menunjuk dan mengangkat pembimbing skripsi mahasiswa yang dituangkan dalam Surat Keputusan Dekan Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry.

b. Bahwa yang namanya tercantum dalam Surat Keputusan ini dipandang mampu dan cakap serta memenuhi syarat untuk diangkat sebagai pembimbing Skripsi.

Mengingat :
1. Undang-Undang Nomor 20 tahun 2003, tentang sistem pendidikan Nasional;
2. Undang-Undang Nomor 14 tahun 2005, tentang Guru dan Dosen serta Standar Nasional Pendidikan;
3. Peraturan Pemerintah Nomor 30 tahun 1980, tentang Kepegawaian;
4. Peraturan Pemerintah Nomor 60 Tahun 1999, tentang Pendidikan Tinggi;
5. Peraturan Pemerintah Nomor 19 Tahun 2005, tentang Sistem Pendidikan Nasional;
6. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 385 s/d 398 tahun 1993, tentang Susunan dan Tata Kerja IAIN Se-Indonesia;
7. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 385 s/d 398 Tahun 1993 tentang berdiri IAIN Ar-Raniry;
8. Keputusan Menteri Agama RI Nomor 40 Tahun 2008, tentang Statuta UIN Ar-Raniry;
9. DIPA UIN Ar-Raniry Nomor: SP DIPA-025.04.2.423925/2023, Tanggal 30 November 2023.

MEMUTUSKAN:

Menetapkan :

Kesatu : Mengangkat saudara:
1. Dr. Fahmi Sofyan., Lc.,MA (Sebagai **Pembimbing Kesatu**)
2. Ivan Aulia Trisnadi., MA (Sebagai **Pembimbing Kedua**)

Untuk membimbing skripsi:
Nama/NIM : Khairul Rifqi/200502008
Prodi : Bahasa dan Sastra Arab (BSA)
Judul Skripsi : Al-Muhassinātu Al- FI Qaṣidati "Bānat Su'ād" li-Ka'b ibn Zuhair

Kedua : Keputusan ini mulai berlaku sejak tanggal ditetapkan dengan ketentuan bahwa segala sesuatu akan diubah dan diperbaiki kembali sebagai mana mestinya apabila kemudian ternyata terdapat kekeliruan dalam surat keputusan ini.

Ditetapkan di : Banda Aceh
Pada Tanggal : 22 Mei 2023
Dekan,

Syamsuddin

Tembusan:
1. Rektor UIN Ar-Raniry
2. Ketua Prodi BSA;
3. Pembimbing yang bersangkutan;
4. Mahasiswa yang bersangkutan;
5. Arsip